تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية في انحراف الأحداث دراسة ميدانية على دور تربية وتأهيل الأحداث التابعه لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن

إعداد

أ/ رانيا "محمد عطيه" الهشلمون

قسم علم الإجتماع، تخصص علم الجريمة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الأردن.

تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية في انحراف الأحداث دراسة ميدانية على دور تربية وتأهيل الأحداث التابعه لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن

رانيا "محمد عطيه" الهشلمون

قسم علم الإجتماع، تخصص علم الجريمة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، الأردن.

البريد الإلكتروني: raniamohamad289@yahoo.com

الملخص:

هدفت الدراسةُ التعرفَ إلى تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية على انحراف الأحداث دراسة ميدانية لدور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن، كما هدفت التعرف إلى الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى للمتغيرات الديمغرافية التي اعتمدتها الدراسة ولتحقيق أهدافها اعتمدت الدراسةُ على الاستبانةِ كأداة لجمع البيانات، وتكوَّنت عيّنةُ الدراسة من جميع الأحداث في دار أحداث مركز أسامة، وبلغ عددهم (112) حدثاً، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسةُ إلى مجموعةٍ من النتائج أهمها: يوجد تأثيرٌ للبيئة الأسرية على انحراف الأحداث بدرجةٍ كبيرة. يوجد تأثيرٌ للبيئة المدرسية على انحراف الأحداث بدرجةٍ كبيرة. يوجد تأثيرٌ لبيئة الأصدقاء (جماعة الأقران)على انحراف الأحداث بدرجةٍ متوسطة. يوجد تأثيرٌ للبيئة الترويحيَّة على انحراف الأحداث بدرجةٍ متوسطة. يوجد تأثيرٌ للبيئة الثقافية (الإعلام، والدين) على انحراف الأحداث بدرجةٍ متوسطة. يوجد تأثيرٌ للبيئة الاقتصادية على انحراف الأحداث بدرجةٍ كبيرة.

الكلمات المفتاحية: البيئة الاجتماعية والاقتصادية، انحراف الأحداث، دور تربية وتأهيل الأحداث، وزارة التنمية الاجتماعية.

The Impact Of Social And Economic Environment in Juvenile Delinquency In The Juvenile Education And Rehabilitation Centers Of The Ministry Of Social Development In Jordan

Rania Mohammed Al Hashlamoun

Department of Sociology, Criminology, Faculty of Social Sciences, Mutah University, Jordan.

Email: raniamohamad289@yahoo.com

The study aimed to identify the impact of social and economic environment on juvenile delinquency through a field study of the role of juvenile education and rehabilitation centers of the Ministry of Social Development in Jordan. It also aimed to identify the statistically significant differences among the mean of the sample responses at the level of significance (α = 0.05) due to the demographic variables adopted by the study. The study was based on the questionnaire as a tool. The sample of the study consisted of all the (112) juveniles in the center of the juveniles of Osama Center. The descriptive analytical method was used and the study reached a set of results: The family environment has a significant impact on juvenile delinquency. The school environment has a significant impact on juvenile delinquency. The environment of friends (peer group) has a moderate impact on juvenile delinquency. The recreational environment has a moderate impact on juvenile deviation. The cultural environment (media, religion) has a moderate impact on juvenile delinquency. The economic environment has a significant impact on juvenile delinquency.

Keywords: social and economic environment, juvenile delinquency, the role of juvenile education and rehabilitation, Ministry of Social Development.

مقدمة:

تُعدُّ مشكلةُ انحراف الأحداث إحدى المشاكل العالمية الخطيرة التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية في معظم دول العالم، وتنبثقُ خطورةُ هذه الظاهرةِ من الآثار السلبية التي تنعكس على المجتمع بشكلٍ عامٍ نظراً لخروج هؤلاء المنحرفين عن قوانين وأنظمة وقواعد الضبط الاجتماعي المتعارف عليها في مجتمعاتهم، كما أنَّ هذه الظاهرةَ أضحت تهدد الأمن والسلم الاجتماعي من خلال إعاقة مسيرة التنمية التي أضحت إحدى أهم المسائل التي تسعى إليها الشعوب.

وقد ترافقت هذه الظاهرةُ بشكلٍ واضحٍ وجليٍّ مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية، والتي تركت بدورها تحولاتٍ عميقةً على مستوى العلاقات الاجتماعية، والقيم ووسائل العيش، وأسلوب الحياة، وعوامل التنشئة الاجتماعية للأبناء(حومر، 2010).

وقد اتفق علماء الاجتماع على أن ظاهرةَ الانحراف تُعتبر من المعوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي، وتتضح خطورةُ هذه الظاهرةِ وأهميّةُ دراستها من خلال تعدُّد الجوانب المرتبطة بها، والمقصود بذلك الأطفال المتورطون في قضايا منافية للعرف، والمعايير الأخلاقية، والقانون (الغامدي، 2011). ووفقاً لهذه الرؤيةِ يُشكِّلُ الحدثُ خطراً على نفسه نتيجةً لعدم تقبُّل سلوكه من قبل المجتمع، ومن قبل الأسرة؛ وتكون النتيجةُ تعرضَه لمشاكلَ نفسيةٍ خطيرةٍ تزيد من عزلته عن المجتمع، وهو بذاته يُصبح خطراً على المجتمع؛ نظراً لأنه أصبح مصدرَ قلقٍ لمؤسسات المجتمع، ولنظمه ولأفراده، بالإضافة لكون انحراف الأحداث يُشكل ظاهرةً اجتماعيةً واجهتها جميع المجتمعات عبر مراحل التطور الإنساني (الهرم، 2017). وتتمثل خطورة ظاهرة الانحراف عند الأحداث في عدم قدرة هؤلاء على إقامة علاقاتٍ صحيحةٍ مع الآخرين؛ لإحساسه بالعزلة، وأنه منبوذ من أسرته، وغير مرغوب فيه في المحيط الاجتماعي، إضافة إلى الازدراء من الآخرين وبأنه لا يساوي شئياً .(Baskakov & Danilov, 2014)

وفي هذا السياق يتمثل انحراف الأحداث من خلال النظريات الاجتماعية والنفسية المفسرة لهذه الظاهرة في التنشئة الاجتماعية للحدث، والبيئة التي تحيط به، "وفي كل جماعة من الجماعات التي تتعارض أهدافها مع الأهداف التي رسمها المجتمع للحدث خلال عملية التنشئةِ الاجتماعية، حتى يُصبحَ إنساناً راشداً"(مناجلية، 2017). وتجدر الإشارة إلى أن مشكلة انحراف الأحداث أخذت تتطور، وتتعقد، وتأخذ أنماطاً جديدةً مع تطور المجتمعات الإنسانية، حيث نظر إليها البعض أنها من المشكلات التي من الواجب اتخاذ التدابيير والبرامج المناسبة لمواجهتها، وأن التأخر في وضع الحلول المناسبة

ومعالجة الخلل الذي يصيب المنحرفين؛ سوف يؤدي إلى حدوث مشاكلَ كبيرةٍ ومعقدةٍ، يصعب معالجتُها مستقبلاً (Barrett & Nancy, 2011).

والجدير بالذكر أن دراسة انحراف الأحداث من منظورٍ اجتماعي موضعُ اهتمامِ علماءِ الاجتماع، ومنهم "إميل دوركايم"؛ واعتبرها ضرباً من ضروب السلوك الاجتماعي، وقد سار على خطاه العديد من علماء الاجتماع، حيث عالجها كلٌّ من تالكوت بارسونز، وروبرت ميرتون، وغيرهم الكثير من علماء الاجتماع المعاصرين (Cottrell, 2018). إضافة إلى أن هناك نظرياتٍ اجتماعيةً مفسرةً لتلك الظاهرة منها النظرية البيئية، والنظرية الوظيفية، ونظرية الصراع، والتفاعلية (الرمزية)، كما أن هناك نظريات علم النفس والتي تدرس السلوك (Peck, 2013).

ورغم أن هناك بعداً قانونياً لانحراف الأحداث إلا أنَّ الفضلَ يعود للمدرسة الوضعية في التعريف بأن الجريمةَ هي حقيقةٌ اجتماعيةٌ وليست قانونيةً، حيث أنَّ حصر الجريمة ببعدها القانوني وإهمال البعد الاجتماعي لها؛ يعني إنكار أثر البيئة على السلوك، الذي يُعد بحق ركناً أساسياً في الجريمة (عسوس، 2018). ومن هذه الزاوية اختلفت نظرة المجتمع الإنساني إلى الحدث، فبعد أن كان يُنظر إليه على أنه إنسانٌ مجرمٌ يستحق العقوبة نتيجة انحرافه؛ أصبح يُنظر إلى الحدث المنحرف على أنه إنسانٌ عاديٌّ تعرّض لظروفٍ وعواملَ أثرت على سلوكه، وجعلته إنساناً لا يتكيف مع المجتمع بنفس الدرجة التي يتكيف بها الإنسان السوي مع المجتمع، وإنما الحدث المنحرف وقع ضحيةً لظروفٍ خارجيةٍ لم يتمكن من ردها، وقد أوصلته هذه الظروف إلى السلوك غير السوي(بولبينة، 2018).

ولمّا كان المجتمعُ الأردنيُّ كغيره من المجتمعات الدولية، والعربية، التي تعاني من ظاهرة انحراف الأحداث، والتي تعدُّ ظاهرةً اجتماعيةً مرضيةً تعمل ضد المجتمع وتضر بمصلحة أفراده، والتي تستلتزم الرصدَ والدراسةَ والتحليلَ؛ وعليه فقد أصدر المجلس الوطني الأردني في عام (2017) وبالتعاون مع المجلس الوطني لشؤون الأسرةِ الاستراتيجيةَ الوطنيةَ لعدالة الأحداث (2017-2019)، والتي توضحُ كيفيَّةَ التعاملِ مع قضايا الأحداث وفق فلسفةٍ ومنظورٍ ينسجمان مع مبادئ العدالة الإصلاحية للأحداث، والتي تهدف بشكلٍ رئيسٍ إلى خفضِ معدلات جنوح الأحداث، وزيادة الفعالية والكفاءة لضمان عدالة إجراءات التحقيق والمحاكمة، وزيادة فعالية تأهيل الأحداث وفقاً للممارسات الدولية الفضلى (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2017).

وفي الحقيقة فإنه ومنذ نشأة مؤسسات الدولة الأردنية، بدأ الاهتمام بموضوع انحراف الأحداث، وذلك من خلال التشريعات الأردنية التي سنتها الأردن، ومنها إصدار

قانون إصلاح الأحداث رقم (16) لسنة 1954، ثم تبعه قانون الأحداث عام 1968 وتعديلاته، ولكن رغم هذا التطور كان المشرّعُ الأردني بحاجةٍ إلى إضافة المزيد من الضمانات الخاصة بالأحداث في جميع المراحل القضائية، وخاصة العملية منها؛ حتى تكونَ أكثرَ انسجاماً وملاءمة مع المعايير الدولية، فبعد جهودٍ متواصلةٍ لمدة سنواتٍ عديدةٍ بذلها المشرّعُ الأردني تم إقرار قانون الأحداث رقم (32) لعام 2014، وتبعه الدراسة التحليلية لعدالة الأحداث 2018 والتي جاءت ضمن سلسلةٍ من الإصلاحات التي أمر جلالة الملك عبدالله الثاني بإنجازها، وقد تضمن القانون، إضافةً للدراسة التحليلية العديد من المبادئ القانونية التي تحقق المحاكمة العادلة للأحداث، ومنها رفع سن المسؤولية الجزائية للحدث من سبع سنوات إلى اثنتي عشرة سنةً، وكذلك استحدث القانون إدارةً شرطيةً متخصصةً ومؤهلةً للتعامل مع الخصائص الاجتماعية والنفسية للحدث، كما إنه منح الإدارة مجموعة من الصلاحيات الاستثنائية الضرورية للحد من جنوح الأحداث، ومعالجة قضاياهم ببعديها الأمني والوقائي، وكذلك إعادة تأهيلهم ليضمن سرعة وسلامة إعادتهم إلى المجتمع ليساهموا في بنائه وتطويره (المجلس الوطني لشؤون الأسرة، 2018).

وعليه فقد بينت مديرية الأمن العام ومن خلال (التقرير الإحصائي الجنائي، 2018) الجرائم المرتكبة من قبل الأحداث حسب نوعها، بالإضافة إلى أنواع الجرائم المرتكبة من قبل الأحداث في المملكة حسب الأقاليم/ مديريات الشرطة في عام(2018)، مصنفةً ضمنَ جداولَ، ومبينةً ضمن أشكالٍ بيانيةٍ (انظر الملحق أ)، ومن مراجعة (التقرير الإحصائي، 2018)، والصادر عن إدارة المعلومات الجنائية في الأردن يتبين أن الأحداث ارتكبوا خلال عام 2018 ما مجموعه 2464 جريمة منها 940 جريمةً جنائيةً، و1524 جنحةً، بارتفاعٍ طفيفٍ نسبته 0.78% عن العام السابق حيث كان مجموع الجرائم الجنائية والجنحوية لعام 2017 حوالي 2445جريمة، وقد شكلت جرائمُ الأحداث 10%من المجموع الكلي للجرائم المسجلة في الأردن عام 2018 والبالغ عددُها 2464 جريمةً (انظر الملحق ب).

وبناءً على ما سبق فقد جاءت الدراسة كي تلقي الضوء على تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية على انحراف الأحداث في دور التربية والتأهيل التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، لاعتبار أنَّ ظاهرةَ انحراف الأحداث ترجع إلى فشل التنشئة الاجتماعية للفرد والمستوى الاقتصادي الذي يعيش به، والذي بدوره يؤدي الى اضطراب السمات الشخصية للحدث وانحراف سلوكه، ونتيجةً لما ورد في التقرير الإحصائي الجنائي العام لسنة 2018

فإنَّ هناك ضرورةً ملحَّةً، لتلمُّس مواطن الداء، واقتراح الحلول المناسبة والكفيلة بمواجهة هذه الظاهرة أو الحد منها على الأقل.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تُعد البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي تُشكل السلوكيات التفاعليَّة التي تعمل على إكساب الفرد القيم والعادات والأخلاق التي يجب العمل عليها، ولما كان المجتمعُ الأردنيُّ بكلِّ مكوِّناته يخضعُ لعاداتٍ وتقاليدَ ولوسائل الضبط الاجتماعية التقليدية، حيث كانت العشيرةُ، والعائلةُ تُمثل المؤسسةَ التي تقوم بجميع المهام تجاه أعضائها تحت سلطة رب الأسرة، أو العائلة، وبذا كانت تقي أفرادَها من مغبَّة الانحراف، خاصةً وأنَّ انحراف أيِّ فردٍ من الأفراد كان يُعتبر مسًّا بشرف العشيرة، أو العائلة، إلا أنَّ ظاهرةَ انحراف الأحداث لم تظهر في المجتمع الأردني نتيجةً للصدفة، وإنما ترجع هذه الظاهرةُ إلى عواملَ ومتغيراتٍ ساهمت في إبراز هذه الظاهرة، فقد طرأ على المجتمع الأردني مؤخراً كثيرٌ من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، والثقافية والتقنية مما أدى إلى انتشارٍ واسعٍ لاستخدام التكنولوجيا وعلى رأسها استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامُ الهواتفِ الذكيةِ، الأمر الذي أدى إلى انفتاح الأحداث على ثقافات الشعوب الأخرى بسلبياتها وإيجابياتها، يُضاف إلى ما سبق التغيرات الاقتصادية العالمية والمحلية التي تبعها غلاءُ المعيشة، وزيادةُ البطالة وليس هناك أدنى شك في أن هذه العوامل ساهمت إلى حدٍّ كبير في ازدياد نسبة انحراف الأحداث من خلال استخدامهم وسائلَ غيرَ مشروعةٍ لتلبية احتياجاتهم (الوريكات، 2010).

ولمّا كان الأحداثُ المنحرفون في دور تربية وتأهيل الأحداث – محلَّ البحث الحالي – بحاجةٍ لضوابطَ مسؤولةٍ ومتطلباتٍ مختلفةٍ على المستوى الاجتماعي والنفسي والاقتصادي، بهدف تنظيم الكفاءة الذاتية الاجتماعية وتقدير الهوية النفسية لديهم وتحسين مستوى التكيف مع المجتمع المحيط، وانطلاقاً من هذه الرؤية وما نوهت إليهِ الدراسات السابقة في هذا المجال ترسَّخت الفكرة نحو ضرورة إجراء دراسةٍ تتصل في تأثير البيئة الاجتماعية والبيئة الاقتصادية على انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن، وفي إطار تشخيصٍ وفهمٍ لسياق أوضاعهم الراهنة في دور تربية وتأهيل الأحداث، وتمن مشكلة الدراسةُ من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: ما تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية على انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن؟ ويتفرَّع عن التساؤل الرئيس لمشكلة الدراسة الأسئلةُ الفرعية التالية:

1. ما تأثير البيئة الاجتماعية على انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الأحداث أنفسهم؟
2. ما تأثير البيئة الاقتصادية على انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الأحداث أنفسِهم؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

1. من المأمول أنْ تفيد الدراسة في إلقاء الضوء على تأثير البيئة الاجتماعية والبيئة الاقتصادية على انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن.
2. تحاول الدراسةُ الحاليةُ التركيزَ على أهمِّ النظرياتِ الاجتماعيةِ والنفسيةِ المفسرةِ لظاهرة انحراف الأحداث.
3. توجيه اهتمام دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن إلى أثر البيئة الاجتماعية والبيئة الاقتصادية على انحراف الأحداث.
4. نظراً لقلة الدراسات التي تناولت ذات الموضوع، فربما كانت هذه الدراسةُ نواةً لانطلاق دراساتٍ مستقبليةٍ جديدة.
5. تُعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات في حدود علم الدراسة الحالية على مستوى المجتمع الأردني التي حاولت التعرفَ إلى تأثير البيئة الاجتماعية والبيئة الاقتصادية على انحراف الأحداث في الأردن من خلال بناء مؤشر لانحراف الأحدث، إضافة إلى بناء مقياس للبيئة الاجتماعية والاقتصادية.

الأهمية التطبيقية:

1. تكتسب الدراسةُ أهميةً عمليةً من خلال التعرف إلى تأثير البيئة الاجتماعية، والبيئة الاقتصادية على انحراف الأحداث، فيستفيد منها المشرع، أو القاضي، أو العاملون في دور التأهيل.
2. تحاول الدراسةُ التوصلَ إلى نتائجَ من الممكن أن تساعدَ القائمين في دور تربية وتأهيل الأحداث للحد من هذه الظاهرة من خلال برامج رعايةٍ مناسبة.
3. من المتوقعِ أن تكشفَ هذه الدراسةُ عن دورٍ بارزٍ لبعض العوامل الاجتماعية مثل (الطلاق، أو انفصال الزوجين)، وبعضِ العواملِ الاقتصادية مثل (الفقر، والبطالة) المؤثرة بشكل واضح على انحراف الأحداث في المجتمع الأردني.

4. قد تتمكن هذه الدراسة من الوصول إلى نتائجَ وتوصياتٍ أو مقترحاتٍ ذات فائدةٍ بهدف وضع أو تطوير برامجَ رعايةٍ مناسبةٍ من قبل دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن.

أهداف الدراسة:

1. التعرُّفُ إلى تأثير البيئة الاجتماعية على انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الأحداث أنفسِهم.
2. التعرُّفُ إلى تأثير البيئة الغقتصادية على انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الأحداث أنفسِهم.

مفاهيم الدراسة:

الحدث في التشريع الأردني: عرَّف المشرِّعُ الأردني الحدَثَ في المادة (2) من قانون الأحداث الأردني رقم (32) لعام 2014 بأنه: كل من لم يتم الثامنةَ عشرةَ من عمره"، ولا بد أن نتذكرَ هنا أنَّ المفهومَ القانونيَّ للحدَث يتمحور حول المسؤولية الجنائية، على اعتبار أنها تكون منعدمةً قبل التمييز، وناقصةً حتى بلوغ سن الرشد، ورغم أن الفقه القانوني لم يتفق على تعريفٍ موحدٍ للمسؤولية الجنائية؛ إلا أنه في الأغلب يذهب إلى أن المسؤوليةَ الجنائيةَ تعني:" التزامٌ بتحمل التبعات والنتائج القانونية المترتبة على توافر أركان الجريمة، وموضوعه العقوبة أو التدبير الاحترازي، الذي ينزله القانون بالمسؤول عن الجريمة"(قطيشات، 2017).

الحدث إجرائياً: كل ذكر أو أنثى تجاوز السن التي حددها القانون للتمييز والإدراك، ولكن لم يبلغ بعد سن تحمل المسؤولية الجزائية.

الانحراف: هو انتهاكٌ لضوابطَ، ومعايير المجتمع الذي تم الاتفاق والإجماع عليها والتي تُشكل مصدراً للقلق والاضطراب لمؤسسات المجتمع ونظمه وأفراده، والتي لا يمكن للمجتمع أن يتساهل مع كل خارجٍ عنها (زراقة، 2015).

الانحراف إجرائياً: هو مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس انحراف الأحداث المعَد لهذه الدراسة.

البيئة الاجتماعية: هي المحيط الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل للفرد والتي تشمل الأسرة والمجتمع (داهم، 2017).

البيئة الاقتصادية: وهي التي تشمل مستوى الدخل المادي الذي يقاس من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة وما يمتلكونه من ممتلكاتٍ ماديةٍ (داهم، 2017).

البيئة الاجتماعية والاقتصادية إجرائياً: هي مجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس البيئة الاجتماعية والاقتصادية المعَدّ لهذه الدراسة.

دور تربية وتأهيل الأحداث: وهي الدار المنشأة أو المعتمدة لتربية وإيواء الأحداث الموقوفين والمحكومين وتأهيلهم واصلاحهم وفقاً لأحكام قانون الأحداث رقم (32) لسنة 2014..

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: الأحداث الموقوفين أو المحكومين في دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.
- الحدود المكانية: دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، متمثلةً في دار تربية الأحداث (عمان)، دار تربية الأحداث (اربد)، دار تربية الأحداث (الرصيفة)، دار تربية الأحداث (شرق عمان)،
- الحدود الزمانية: الفصل الأول من العام الدراسي (2020/2019).
- الحدود الموضوعية: معرفة تأثير البيئة الاجتماعية والبيئة الاقتصادية على انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن، وتحديد أبعاد البيئة الاجتماعية والبيئة الاقتصادية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم الحدث

يُقصد بالحدث في المفهوم الاجتماعي والنفسي "الصغير منذ ولادته وحتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرُّشد المتمثلةُ في الإدراك أي القدرة على فهم ماهيَّة وطبيعة فعله وتقدير نتائجه مع توافر الإرادة لدية، أي القدرة على توجيه نفسه إلى فعلٍ معيّنٍ أو الامتناع عنه، حيث اعتمد علماء الاجتماع في تعريف الحدث

على عناصرَ جوهريَّـةٍ تتمثـل بقـدرة الحـدث علـى الإدراك وعناصـر الرشـد لـدى الحـدث (الغماري، 2013).

ويقسم علماءُ الاجتماع والنفس مراحلَ حياة الشخص إلى ثلاثِ مراحلَ رئيسة، مرحلة التركيز على الذات، ومرحلة التركيز على الغير، ومرحله النضوج النفسي واكتمال الشخصية والقدرة على التفاعل مع المجتمع، ويقسم علماء النفس مرحلةَ الحداثة إلى عدة مراحل، وهي سنُّ الطفولة المبكر وتبدأ من الولادة وحتى سن السادسة، ومرحلة الطفولة الوسطى وتبدأ من السادسة وحتى سن التاسعة، ومرحلة الطفولة المتاخرة وتبدأ من التاسعة وحتى الثانيةَ عشرةَ، ومرحلة المراهقة الوسطى وتبدأ من سن الرابعةَ عشرةَ وحتى الثامنةَ عشرةَ، ومراهقة متأخرة إلى سن الحادية والعشرين (عجرود، 2013)

فالانحراف هو ترجمة الكلمة الانجليزية Deviation"، ويعرَّفُ بأنَّه الخروجُ عن القانون في سن الحداثة هو ذنب لا يصل مرتبة الجريمة (الخروصي، 2018). كما يُعرَّفُ بأنه السلوكُ غيرُ السَّويِّ الذي يتناقض ونواميس وقوانين المجتمع، وأن وجود وضعية انحراف يفترض أن تجتمعَ ثلاثةُ عناصر تتمثل في وجود معيارٍ للانحراف، انتهاك لهذا المعيار، إضافة إلى إدانة أو استنكار لهذا الانتهاك (فضال، 2017).

كما ينظر للانحراف من الناحية السيكولوجية بأنه الاضطراباتُ النفسيةُ الشاذَّةُ حيث أنَّ الأفرادَ غيرَ الأسوياءِ سيكولوجياً يتصرفون نفسياً واجتماعياً بطريقة غير ملائمة كما يبدون أقلَّ قدرةً بالتحكم بانفعالاتهم قياساً إلى الأفراد الأسوياء (عبد اللطيف، 2010).

والجدير بالذكر أن هنالك اتجاهين لتفسير مفهوم انحراف الأحداث، الاتجاه الأول مال أنصاره إلى استخدام مفهوم الانحراف ضمن مجال ضيق يقتصر على الأفعال التي تُعدُّ جريمةً يعاقب عليها القانون، ويميل الاتجاه الثاني إلى تفسير مفهوم الانحراف تفسيراً واسعاً يشمل الأحداث المرتكبين للجرائم والأحداث الذين هم بحاجة لتدابير تقيهم من خطر الانحراف (الوريكات، 2013).

ونحن بصدد الحديث عن انحراف الأحداث لابدَّ من التفريق بين الانحراف والانحراف، حيث يُعتبر مصطلح الانحراف أعمَّ وأشملَ في المعنى ويُشير إلى السلوك غير السَّوي للحدث سواءً أكان هذا السلوك مقبولاً أو غير مقبول في المجتمع، ويكون منصوصاً على تجريمه (العبري، 2016).

أما الانحرافُ فهو مؤشرٌ أو دلالةٌ أوليةٌ للجنوح وقد يكون ارتكاب الانحراف منصوصاً على عقوبته وقد لايكون معاقبًا عليه بالقانون، إلا أنه لا يمكن اعتبار كل سلوك منحرف جنحةً أو جريمةً إلا إذا اعتُبِرت شهادةً أمام المحكمة، فعلى سبيل المثال؛

فإن الكذب هو سلوكٌ منحرفٌ، ولكنَّه لا يُعَدُّ جريمةً أما الانحراف فيعتبر جريمة (الشديفات والرشيدي، 2016).

عوامل انحراف الأحداث:

يوجد عدةُ عواملَ داخليةٍ وخارجيةٍ تُعَدُّ من العوامل الرئيسة لانحراف الأحداث، وفيما يلي تفسير ذلك:

العوامل الداخلية:

تشتملُ العواملُ الداخليةُ التي تؤثرُ في انحراف الأحداث على عوامل الوراثة، التكوين العضوي، والجانب النفسي، حيث تنتقلُ العواملُ الوراثيَّةُ عبر الوالدين، فيرثُ الحدَثُ من أحد أبويه الصفاتِ الجسديةَ والنفسيةَ والسلوكيةَ، حيثُ وضَّح لومبروزو في نظريته التي أيَّدت هذا الرأيَ في أنَّ لمرتكِبِ الجرمِ صفاتٍ خلْقية مكتَسَبَةً وراثياً، وقد عمل على تقسيم مرتكبي الجرم إلى مجرمين بالفطرة، وبالعادة، وبالصدفة، وبالعاطفة، والجنون، إلا أنه ظهرت عدَّةُ دراساتٍ نقضت نظريته، ودراساتٌ أخرى انتهت إلى نتائج عكس النتائج التي توصلت لها نظريته، حيث اعتمدت معظم هذه الدراسات إلى دراسة شجرة العائلة وأسر مرتكبي الجرم والتوائم (بن جامع، 2009).

وفي هذا السياق فقد تشكل العواملُ الفيزيقيةُ مصدراً للانحراف أو الجريمة إذا ما بانت على الحدث بعضُ هذه الصفاتِ الفيزيقية غير الطبيعية، فمثلاً يدفعُ الكبتُ بالفرد إلى القيام بسلوكياتٍ جنائيةٍ بهدف التخلص من هذا الكبت، وأيضاً فإنَّ الخللَ العصابيَّ أو المزاجيَّ يُشكلُ الأمرَ عينَه، فيكون للفرد قدراتٌ ذهنيةٌ محدودةٌ تُحدِثُ اضطراباتٍ سلوكيةً عدائيةً تُتَرجَمُ جميعُها بالسلوك الانحرافي نتيجة هذه الاضطرابات الفيزيقية، كما أكدت الأبحاث البيوطبية على أن العيوبَ الفيسيولجيةَ والمزاجيةَ تعمل على خلخلة السلوك الإنساني في العمق ولكنها لا تسبب العوامل الرئيسة للانحراف والجريمة (ساسي، 2017).

ومن ناحيةٍ أخرى تعمل عواملُ الرفض أو الحمايةُ الزائدةُ على خلق خللٍ في المستوى العقلي للحدث المنحرف، تترجم في إحباطاتٍ تجعله لا يستطيع من خلاله التوافقَ مع الغير، مما يساهم في إنهاء شخصيته الفردية، الأمر الذي يجعله يقيّمُ ذاتَه تقييماً سلبياً يؤدي به إلى الانحراف والجريمة، حيث يمثل الانحراف له طريقةً للتخلُّص من الحالة السلبية المتكونه لديه، هذا وتجعل المستويات الضعيفة من الاندماج عند الحدث في أي مجال من مجالات حياته يبحث عن طرقٍ بديلةٍ للتعويض عن النقص الحاصل لديه فيها،

فنجده يفعل السلوكيات المنحرفة كنوعٍ من ردِّ الاعتبار أو كنوعٍ من التثمين لذاته، أو كنوعٍ من الانتقام للذات (Kendler et al. 2007).

العوامل الخارجية:

تشمل هذه العواملُ الظروفَ المتعلقةَ بالجماعة وأنظمتها التي تُسهم في تكوين شخصية الحدث، وما لها من آثارٍ جليَّةٍ في سلوكياته داخل مجتمعه المحيط به، فمنها ما يعود إلى العامل الأسري، والتي يتعلق بالأسرة وما لها من تأثيرٍ مباشرٍ على تكوين شخصية الحدث، حيث أن وجوده في بيئة أسرية سيئة يعمل على ميله نحو الانحراف (العدواني، 2015).

ومن ناحيةٍ أخرى يلعب العامل المدرسي دوراً هاماً وأساسياً في عملية التنشئة الاجتماعية للحدث، فالمدرسة تُعتبر البيئة الثانية للطفل والتي يقضي بها معظم وقته خارج أسرته، فإمَّا أن تكون بيئةً صالحةً آمنه تنهض به، وإمَّا أن تكونَ بيئةً سيئةً تدفع به نحو الانحراف (القطارنة، 2013).

كما يتجلى الدور المهم للعامل الاقتصادي في انحراف الأحداث، ففي حالات الفقر الناتجة عن الكساد الاقتصادي لا يجد الأطفال ما يشبع رغباتِهم ويلبّي حاجاتِهم، وفي هذه الحالة سوف يتجهون إلى طرق أخرى لتلبية هذه الحاجات منها الطرقُ المنحرفةُ وطرق الإجرام كالسرقة والنهب والتسول وغيرها (حمد، 2008).

ونجد أنه عندما تنهار القيمُ الاجتماعية أو تتعارض وميول بعض الأحداث والتي تتجلى في عدم بلوغهم لغاياتهم وطموحاتهم الشخصية، فإنهم يظهرون نوعًا من الكآبة والإحباط ومستوياتٍ متدنيةً من التضامن المجتمعي، وعندها ستمثل السلوكيات الانحرافية مخرجاً أمام هؤلاء الأحداث لتحقيق أهدافهم وغاياتهم في ظل غياب المرشدين لهم في الرجوع إلى النسق القيمي للمجتمع، فتخرج منهم سلوكياتٌ ربَّما تُتَرجَم لجرائم بدوافع الرغبة في الخروج على المجتمع، مستخدمين طرقًا ووسائلَ تخرج عن الشرعية وعن معايير السلوك القويم (Canter, 2000).

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب عوامل ظاهرة انحراف الأحداث تعود لعوامل اجتماعية واقتصادية يعيش فيها هؤلاء الأحداث، وتعمل على التأثير فيهم بطرق مباشرة وغير مباشرة تدفع بهم إلى ارتكاب الأساليب الجرمية الانحرافية لتحقيق غايات لا يمكنهم تحقيقها بظروفهم الحالية، ومنها الفقر والتفكك الأسري وغلاء المعيشة، وهنا تكون السلوكيات الانحرافية الناتجة عن الأحداث وليدة ظروف واقعة على مسؤولية المجتمع (الحنيص، 2018). ومن ناحيةٍ أخرى تعمل جماعةُ الرفاق على تغيير السلوك للحدث بناءً

على معايير المجموعة، فيتشكل السلوك تبعاً لسلوكيات هذه الجماعة، فيشعر الحدَثُ برغبةٍ ودافعَ للتصرف حسب ما تقتضيه عليه تلك الجماعة، فهو لا يقبل التخلفَ عنهم، ولا الشعورَ بأنه منبوذٌ فيهم، فيتنافس الجميع داخل المجموعة فيما بينهم بالعمل الإجرامي والسلوكيات المنحرفة، وتصبح هذه الأفعال مصدراً للتباهي والفخر فيما بينهم، غير آبهين بتلك السوكيات، وغير مدركين لحجم النتائج التي يمكن أن تترتبَ عنها (Cloward & Ohlin, 2013).

كما تُعتبر جماعة الرفاق ذات أثرٍ واضحٍ في تكوين الأنماط السلوكية للحدث، فتؤثر فيه تأثيراً سلبياً ينعكس بشكلٍ مباشرٍ على سلوكياته دافعةً بها نحو الانحراف، فيبدأ الانحراف بشكل تدريجي في تشجيع الرفاق له على السهر خارج البيت لساعات متأخرة، التدخين، وغيرها من المغريات، حيث تشكِّل هذه الجماعةُ مجموعةً من الصبية الذين لا يجدون أصلاً الاهتمام والرعاية اللازمين لبقائهم تحت كنف عائلاتهم، أو يتلقون معاملةً والديَّةً سيئةً أو إهمالاً كبيراً، مما يدفع بهم إلى التجمع في مجموعة تمثل لهم عنصرَ قوةٍ ومناعةٍ، وتشبع حاجاتهم وتعمل على التأكيد لذاتهم، لذا فإنهم يقومون بأعمالٍ متهورةٍ ومغامراتٍ كبيرةٍ لتحقيق أهدافهم التي تُوقع بهم في النهاية في الجرائم والأعمال المنحرفة (ريان، 2010).

الصفات العامة للأحداث المنحرفين:

يمكن تحديد الشخصيةِ المنحرفةِ المرتكبةِ للجريمة حسب ما قاله علماء النفس في تفاعل عدة عناصر تكونها أسموها النواة المركزية للشخصية الإجرامية، هي: (حضرة، 2015):

الانحصار في الذات: حيث لا يشعر ذوو الشخصية المنحرفة أو الإجرامية بالعار الاجتماعي الذي اعتبره علماء النفس أول العقبات لارتكاب الجريمة، فالمنحرف محصورٌ في ذاته يتصرف بما يمليه عليه فكره بغضِّ النظر عن موقف المجتمع من هذا الفعل.

سرعة الانسياق: حيث إن ذوي الشخصيات المنحرفة يتعدون إنذار القوانين بالعقاب بفعل ما لديهم من سرعة الإنسياق، وبفعل هذا التخطي، ينتج لديهم إقرارٌ حاسمٌ للفكرة الإجرامية.

العدوانية: حيث أن ذوي الشخصيات المنحرفة والإجرامية لديهم عدائيةٌ بالغةٌ، حيث أنَّ فكرة الفعل الإجرامي تتطلب مجهوداً فكرياً لتنفيذها وعدوانيةً كبيرةً للقيام بها.

عدم الاكتراث والعاطفية: حيث إذا كانت هنالك عوائق تعترض تنفيذ الجريمة نظراً لبشاعتها أو قسوتها فإن الفردَ الطبيعيَّ يجد في نفسه الرادع لتنفيذها، أما ذوو الشخصية المنحرفة والإجرامية فإنهم يتخطون كل العوائق بفعل ما لديهم من انعدام العاطفة وعدم الاكتراث.

ويرجّح علماءُ النفس أنَّ خصائصَ الأحداث المنحرفين قد تشترك في كونهم دائمي القلق، يشعرون بالعجز والقصور في كثير من مناحي حياتهم، كما يشعرون بالاغتراب النفسي والحرمان العاطفي، لديهم نقص في الحنان والدفء العاطفي، ويمكن أن يكون لديهم بعض الأمراض النفسية والعصبية كالخلل في الجهاز العصبي الذي يسبب الهستيريا أو النورستانيا أو عصاب القلق والقهر، واليقظة النومية والسيكوباتية، كما لديهم عجز في التحكم في الدوافع والغرائز والشهوات، كما يظهرون أنانيةً واضحةً ولامبالاةً ملموسةً، وضعفًا في الوازع الديني وتدنيًا في المستوى التعلمي والتحصيل الدراسي، وهم أيضاً سريعو الغضب متقلبو المزاج ليس لديهم ثوابت، تحكمهم الأهواء وتتحكم بهم الغرائز (عجرود، 2013).

ومع اختلاف المعايير للسلوك المنحرف بين الدول إلا أن أغلبها اتفقت على بعض الخصائص التي تتوافر في الحدث المنحرف، فترى المنحرف لديه حب أو رغبة في مخالفة القوانين والأنظمة ومع سبق الأصرار، ويتمثل ذلك في كثرة الهروب من المنزل والمدرسة ومن المؤسسات التعليمية الأخرى، ومن دور الإيواء، والتمرد على والديه وعلى المعلمين ومن يفوقونه سناً وعدم احترامهم، ومصاحبة أفراد يتصفون بسمعتهم السيئة ومعروف عنهم بأنهم مجرمون أو لصوصٌ، وكثرة التسكع خارج البيت ولساعاتٍ متأخرةٍ من الليل، يمكن أن يكون لديه أنماطٌ سلوكيةٌ خارجيةٌ سيئةٌ كالشذوذ الجنسي، ويمكن أن يكون البعض من المنحرفين يتناولون الكحول أو يتعاطون المخدرات (عوض، 2014).

ويتصف الأحداثُ المنحرفون في عدم الاستقرار النفسي وعدم القدرة على تنظيم طريقة إشباع الحاجات والرغبات، وعدم الاحترام للوالدين ولمصادر السلطة ومعاداتهم، كما أنهم ذوو تصوراتٍ سلبيةٍ عن العالم ككل وعن المحيط الاجتماعي الذي يأويهم، وهو في ميل دائم للعدوان والعنف وعدم الاستجابة للضغوط الأسرية والاجتماعية، كما أنهم ذوو مستويات منخفضة من التعليم والتحصيل الأكاديمي (الحناكي، 2006).

طرق وقاية الأحداث من الانحراف:

إن المستقرئ لانحراف الأحداث يجد أنَّ هناك عواملَ عديدةً لانعدام الدور الأسري في رعاية الأحداث، فإما أن ينشأ الحدث منذ الطفولة في جوٍّ أسريٍّ متفككٍ بعيداً عن الحنان والرعاية اللازمة لنشأته تنشئة صحية، وإما أن تنتهي الأسرة تماماً بموت أحد

الأبوين أو في حالات الانفصال بينهما، وإما أن تنعدم الأسرة من جراء الحروب والكوارث، فينشأ عن هذا كلِّه أطفالٌ وأحداثٌ غيرُ مستقرين، لديهم شعوراً بعدم الثقة ولديهم العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية (بقادة، 2008). ومن هنا أوجدت بعض الدول دُورَ الرعاية لهذه الفئة من الأطفال الذين حُرموا من أسرهم، حيث تعمل بنظام الأسرة البديلة، وتقوم مقامها وتسدُّ الفجوةَ الناشئةَ عن فقدانها، وتُوجِد لهم جواً أسرياً حميماً داخلها، تهتم بهم وتعلمهم وتربيهم تربيةً خاصةً، للنهوض بهم اجتماعياً وعلمياً ونفسياً لوقايتهم من الانحراف (العتيبي، 2010).

ومن المظاهر الأساسية التي تساعد على نمو شخصية الحدث بشكل سوي التفاعل الدائم والإيجابي مع أسرته، حيث يُعد هذا التفاعلُ من أنجح الأساليب الوقائية له من الانحراف، وقد أشار "إميل دوركايم" إلى هذه الحقيقة من خلال دراساته بأن الاتصال مع أفراد العائلة ومضاعفة فرص الاحتكاك وتبادل العلاقات بينهم تنتج حياةً خصبةً مليئةً بالخبرات والقدرة على التكيف، مما يشعرهم بالراحة والسعادة النفسية في أسرهم، حيث إنْ لم يجد الحدثُ هذه الأمور داخل أسرته فإنه سيبدأ بالبحث عنها لتحقيق ذاته وإشباع ملذاته واحتياجاته خارجها، مما يسير بهم نحو الانحراف (الحاج، 2010). ومن جانب آخر فإن السعادة الزوجية والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجات أفراد الأسرة كالأمن النفسي والتوافق الأسري والاجتماعي، يعكس تماماً التعاسةَ الزوجيةَ والمشاكلَ بين الأبوين، وما يخلقانه لدى الأطفال والأحداث من سلوكيات مضطربة وضياع وعدم استقرارٍ نفسيٍّ وحرمانٍ عاطفي، الأمر الذي يجعلهم يبحثون عن مصادر بديلة خارجية لتعويض النقص الحاصل لديهم (بن مقلة، 2013).

كما أن هنالك عدة تدابير احترازية أمنية ووقائية لتفادي ارتكاب الحدَث للأفعال المجرمة ومنعه من العودة لها، حيث تأخذ هذه التدابير طابعَ الجبرِ والقصر يقررها القاضي على الحدثِ مرتكبِ الجريمة لحمايته من الأخطار والسلوكيات الإجرامية، كالتدابير في التوبيخ وهو التأنيب والتنبيه بعدم تكرار السلوك كواحد من تدابير الحماية والتهذيب، إلى جانب الوضع تحت المراقبة الدائمة، ووضعهم في مؤسساتٍ تربويةٍ ذاتِ طابعٍ إصلاحيٍّ، وتهدف هذه التدابير إلى مراقبة وتقويم سلوك الأحداث وإعادة إدماجهم في المجتمع وتوجيههم للطريق الصحيح (بو عمارة وزبلاح، 2017).

ومن المتطلبات الوقائية لانحراف الأحداث زيادة الاهتمام بواقع أسرهم وخصوصاً الفقيرة منها، التي تعيش في أحياء هامشية وبيئة تُشكل خطراً على الجيل الناشىء لها، كإقامة مراكز خدمة الأسرة تصل إلى الجميع وتعالج تفكك الأسرة وتدعم تماسكها، ووضع برامجَ للإرشاد النفسي في المدارس وفي مقررات التعليم الرسمي وخاصةً في الأحياء

الفقيرة والمهمَّشة لعلاج مشاكل الطلبة الانفعالية والنفسية والسلوكية، وأيضاً تأسيس الأندية الاجتماعية والثقافية والرياضية لهم لإشغالهم في أوقات الفراغ بشكل يضمن اندماجهم الاجتماعي الإيجابي، كذلك تعزيز الرقابة الأمنية على الأحياء الفقيرة بشكل منظَّم، لردع أي سلوكيات منحرفة تحدث فيها (حجازي، 2010).

ولابد من الإشارة إلى الدور البارز الذي تقوم به مؤسسات رعاية الأحداث، وذلك من خلال إعادة التربية لهؤلاء الأحداث وتقديم العون والمساعدة والنصيحة لهم، إضافةً إلى صقل شخصياتهم ليستعيدوا القدرة على التكيف مع المحيط الاجتماعي الذي يحتويهم، فعلاوة على أنها مؤسسات احتجازٍ فهي أيضاً مؤسساتٌ إصلاحيةٌ علاجيةٌ تؤهل نزلاءها من الأحداث والقاصرين وتقوّم سلوك المنحرف عبر اتجاهات إنسانية أخلاقية هادفة تعزل فئة المنحرفين للتقويم والعلاج، واتجاهات مهنية هادفة تقوم بتأهيل الأحداث تأهيلاً مهنياً ومدرسياً ودينياً ونفسياً، واتجاهات علمية هادفة تبلور قواعد نظرية علمية لمختلف أساليب العلاج المستخدم، واتجاهات مجتمعية تقوم على تحقيق مصالح المجتمع واتخاذ الإجراءات والتدابير التي تمثل الدفاع الاجتماعي ضد خطر الانحراف (عجرود، 2013).

ثانياً: البيئة الاجتماعية والاقتصادية للأحداث:

1. البيئة الاجتماعية والبيئة الاقتصادية:

تميزت المجتمعاتُ البشريةُ فيما مضى بصغر حجمها، من حيث عدد سكانها وبدرجةٍ عاليةٍ من الترابط الاجتماعي والاقتصادي بين أعضائها، وبسيادة العلاقات الجيدة فيما بينهم، ولذلك تميزت بأنَّ معدلاتِ الخروج عن المألوف والعادات والأعراف قليلةٌ فيها، ولكنَّ هذه المجتمعات بحكم التطوُّر والانفجار السكاني لم تستمر بالشكل التي كانت عليه، فقد ظهرت القريةُ، ثم المدينةُ الصغيرةُ، فالمدينةُ المتوسطةُ، فالمدنُ الكبرى، حيث صاحبَ حركةَ نموِّ المدنِ ظواهرُ اجتماعيةٌ واقتصادية لم تكن موجودةً من قبلُ، كانت نتيجةً لهذا التطور الحاصل فيها (التير، 2008).

وتجدر الإشارة إلى أن البيئة الاجتماعية والاقتصادية تتمثَّل بمجموعةِ الظروف التي تحيط بالفرد وتميزه عن غيره، وتقتصر على مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين هذا الفرد وفئات المجتمع المختلفة، يختلط معها اختلاطاً وثيقاً، وترتبط حياته بحياتهم لفترة أو فترات من الزمن، إذ تتضمن تلك البيئةُ الأسرةَ والمجتمعَ والمدرسةَ والأصدقاءَ والزملاءَ، حيث أثبتت التجارب أن سلوك الفرد يتأثر بدرجة كبيرة بسلوك مَنْ حوله وخاصةً المقربين منه (الشديفات والرشيدي، 2016). وقد عرفها البعض على أنها:" "الظروفُ التي تحيط بالشخص منذ فجر ولادته، وتتعلق بعلاقاته مع الغير في جميع مراحل حياته، وارتباطه بمن حوله بنوع وثيق من الروابط التي تؤثر في سلوكه إلى حدٍ بعيد" (بو هنتالة،

2016)، فيما عرفها آخر على أنها:" "مجموعة الظروف التي تتعلق بتكوين الجماعة وأنظمتها، وتُساهم في تكوين الفرد وتربيته، ويكون لها أثرٌ واضحٌ في سلوكه بوسطه الذي يعيش فيه"(حومر، 2006)

وفي السياقِ ذاتِه تمَّ تعريفُ البيئة الاجتماعية على أنها "المحيط الذي تحدث فيه الإثارةُ والتفاعلُ لمن يعيش بداخله من أفراد المجتمع"، وعُرِّفَت البيئةُ الاقتصادية على أنها "كافة العوامل التي تؤثر على قوة الأفراد الشرائية واستراتيجيات الإنفاق لديهم" (داهم، 2017). وحسب (Karim, 2012) فالبيئة الاجتماعية والاقتصادية هي "الظروف المعيشية التي تحتضن الفرد، وتؤثر فيه وبتوجهاته بشكلٍ إيجابيٍ أو سلبي".

في حين يرى عودة (2014) البيئة الاجتماعية والاقتصادية بأنها "العواملُ الخارجيةُ التي يستجيب لها الفردُ استجابةً فعليةً أو استجابةً احتماليةً، والتي تؤثر في حياته وتشكلها وتطبّعها بطابعٍ معين"، كما أنها "مجموع الأوضاع والظروف الخارجية المحيطة بحياة الفرد وتؤثر في تحديد ملامح شخصيته أو توجيه سلوكياته".

فيما أشار عبد الله (2011) إلى أن البيئة الاجتماعية والاقتصادية هي "مجموعة الظروف التي تحيط بالفرد، والتي تميزه عن غيره"، وهي العلاقات الاجتماعية والارتباطات الاقتصادية التي تنشأ بين الفرد وبين فئات معينة من الأفراد الذين يختلط بهم اختلاطاً وثيقاً، وترتبط حياته بحياتهم لفترةٍ طويلةٍ من الزمن".

وبناءً على التعريفات السابقة المتصلة بمفهوم البيئة الاجتماعية والاقتصادية توصلت الدراسة الحالية إلى أن البيئة الاجتماعية والاقتصادية هي عبارةٌ عن مجموعة الروابط الاجتماعية، والجماعات المحيطة بالفرد، والمستوى الاقتصادي التي ينشأ فيه، والتي تؤثر في شخصيته، واتجاهاته وفي تكوين سلوكياته سواءً سلباً أم إيجاباً.

أهمية البيئة الاجتماعية والاقتصادية:

لا يُمكنُ إنكار أهمية المناخ الاجتماعي والاقتصادي ببيئته وعناصرها وظروفها وتغيراتها، وما تحدثه في الأفراد في شتى مجالات الحياة، فهي وبمجملها تؤثر على المفاهيم الشخصية للأفراد وتغير في نظم حياتهم الاجتماعية والاقتصادية، الأمر الذي يؤدي إلى تحولات تؤثر على السلوك الإنساني في المجتمعات بشكلٍ عام، حيث تلعبُ عواملُ البيئة الأسرية، وطبيعة التنشئة الاجتماعية، وكذلك البيئة الاقتصادية، والبيئة الخارجية والتي تكون خارج محيط الأسرة دورها الهام في تغيير السلوك وتعديل التوجهات، بشكلٍ إيجابي أو سلبي حسب طبيعة الحال، مما يخلق التوازن أو الاختلال في المجتمعات، وتؤثر على موازين الحياة فيها (زبوج، 2014).

كما تُعبِّر البيئة الاجتماعية والاقتصادية عن حالةٍ تهدف إلى إدماج الأفراد في النسيج الاجتماعي، أو عدمه، وهي طريقة لإكساب الفرد الشخصية والتوافق السوي، أو تكون لها تأثيراتها السلبية فيه، ذلك تبعاً للمستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي يكون عليه الفرد داخل أسرته، فإما أن يكون لها التأثير البالغ في شخصية وكيان الفرد الإيجابي في حال كان مستوى المعيشة جيداً، ونوعية الحياة الاجتماعية التي يعيشها متلائم ومتوافق مع معايير الحياة الكريمة، أو يكون التأثير، حيث أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي لا يتناسب مع أدنى مستويات الحياة الكريمة أو ما يسمى بحياة الحرمان المادي والمعنوي (العمرو، 2007). وانطلاقاً من الاعتبارات السابقة يتمثل دور الأسرة في جعل البيئة الاجتماعية والاقتصادية متلائمةً مع حياة أفرادها، بحيث تدفعهم نحو النمو المعرفي، والرفع الأخلاقي، والمستوى التعليمي البارز، عبر وضعها الاقتصادي، ومكانتها الاجتماعية في مجتمعها المحيط (Drobnic et al, 2010).

يُضاف إلى ما سبق أن سلوكيات الإنسان تتحدَّدُ نتيجةً لتفاعل الفرد مع محيطه الكائن فيه، وخاصةً داخل بيئته الاجتماعية، فيظهر سلوكُ الفرد نتيجة هذا التفاعل، ويختلف هذا السلوك تبعاً للجماعات والحضارات والبيئات المختلفة التي يعيش فيها هذا الفرد، فعوامل البيئة المحيطة المتمثلة في الأسرة والمدرسة ورفاق السن والمجتمع بعاداته وتقاليده وأعرافه وقيمه تترك البصمةَ الواضحةَ في توجهات الفرد، وتغيراته النفسية، وميوله ورغباته، وتطلعاته وسلوكياته (داهم، 2017).

وترى الدراسة أن للبيئة بشقيها الاجتماعي والاقتصادي أثراً كبيراً لتطور الفرد ورعايته، فمنها يأخذ العادات والتقاليد، ومنها يكتسب اتجاهاته وميوله وسلوكياته، حيث يتأثر بالبيئة في جميع أشكالها، فالبيئة هي مدرسة طبيعية لا حدود لها، لذلك يتوجب عليه أن يسعى ويبذل قصارى جهده للتكيف معها، لِما لها من الأثر الكبير في حياته، وارتباطها بمجموعةٍ من العوامل والمؤثرات المادية والمعنوية المحيطة بالفرد، التي تؤثِّر عليه نفسياً وبدنياً.

خصائص البيئة الاجتماعية والاقتصادية:

تتباينُ خصائصُ البيئةِ الاجتماعية والاقتصادية تبعاً لعدة متغيرات، منها حجم المجتمع وكثافته السكانية واختلاف الثقافات الاجتماعية والاقتصادية فيه (الرميحي، 2012). وعليه فإنَّ خصائصَ البيئة المتحضرة، تتمثَّل في ضعف الضوابط الاجتماعية، وتدني القيم والأعراف القديمة، مع تفكك للمعايير المجتمعية أو اضطرابها، وزيادة الفوارق الاجتماعية المادية والمعنوية فيما بينهم، إضافةً إلى اتِّساع فجوة التباين بين سكان هذه البيئة (الحكمي، 2017).

ومن هذه الرؤية فإن زيادةَ عدد السكان في البيئة الحضرية، يجعل من السكان ذوي فوارق اجتماعية كبيرة، ويبعدهم عن بعضهم البعض، وتقل الاتصالات فيما بينهم وتصبح آنيةً مؤقتة، مع انحسار الضوابط بينهم، لدرجةٍ يشعر الفرد بالغربة في مجتمعه الذي يعيش فيه، فالمجتمعاتُ المتحضرةُ مزدحمةٌ بالسكان، وترتبط كثافتها السكانية مع التباين الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والمهني للسكان ارتباطاً وثيقاً، والتي تسبب انخفاض العلاقات فيما بينهم، والتي إن وجدت فإنها تكون سطحيةً، تسيطر عليها النظرةُ الماديةُ والمصلحةُ الفرديةُ (Avery et al, 2010).

تجدر الإشارة إلى أن الضوابط الاجتماعية في البيئة الاجتماعية والاقتصادية تكون في المجتمعات الأقل تحضراً، كالمناطق الشعبية والضواحي والأرياف في أعلى مستوياتها، فالبيئة المجتمعية البسيطة تمتاز بارتفاع الروابط الاجتماعية فيها، يعرفُ الأفرادُ بعضُهم البعض، تربطهم علاقاتٌ اجتماعيةٌ وروابطُ معيشيةٌ كثيرةٌ، يتفاعلون مع بعضهم البعض بشكل دائم، قريبون من بعضهم البعض بشكلٍ متكررٍ، يعيشون حياةً بسيطةً، مع قلة التباينات والفروقات المادية بينهم (Greiner et al, 2004).

فيما تلعب البيئة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المتحضرة دورها الرئيس في التأثير على البيئة الأسرية والعلاقات العائلية بين أعضائها، إذ يصبح الضعف في العلاقات الأسرية سيّدَ الموقف في تلك البيئة، وما ينتج عنه من تغير العلاقات الأسرية، وضعف الأدوار فيما بينها، إذ ينتج وفي بعض الأحيان التفكك الأسري كنتيجةٍ صريحةٍ لهذا التحضُّر، كأن تزيد جوانب التقصير الأسري بين أعضاء الأسرة الواحدة، والذي يمكن أن يكونَ من طرف الأبوين نتيجةَ الانشغال المستمر في العمل لمواجهة صراعات الحياة، فينتج عن ذلك الحرمانُ العاطفيُّ والوجداني للأبناء، وضعف الرقابة عليهم، مع زيادة القيم الفردية بينهم (Newman, 2006).

والجدير بالذكر أن ظاهرة التغير الاجتماعي تُعتبرُ من أهم الخصائص التي تصاحب البيئة الاجتماعية والاقتصادية، حيث تكون هذه الظاهرة مصاحبةً لجميع المجتمعات دون استثناء، إذ تختلف هذه الظاهرة من حيث اتساع مجال التغيير، ودرجة حدة التغيير من مجتمعٍ إلى آخر، ومن حقبةٍ زمنيةٍ إلى أخرى، مما يحدث تخلخلاً في القيم، واختلاف العادات واختلاف المعايير المجتمعية بحسب تأثيرها في الأفراد (التير، 2008).

وبناءً على ما سبق فإن خصائص البيئة الاجتماعية والاقتصادية تختلف حسب الأفراد، فيمكن أن تشكِّلَ خاصِّيّةً لدى شخص دون غيره بحسب تأثيرها المباشر عليه، وتختلف هذه الخصائصُ من مجتمعٍ إلى آخر ومن وقتٍ إلى آخر، فتتشكل هذه الخصائصُ

وتُخضعُ الأفرادَ الموجودين في البيئة إليها، وتؤثر عليهم بدرجاتٍ مختلفةٍ، تبعاً لدرجة التأثر ودرجة الاحتكاك بالبيئة.

مؤثرات البيئة الاجتماعية والاقتصادية:

تُعدُّ مرحلةُ الطفولة من أكثر مراحل الحياة أهميةً في حياة الأفراد، فهي المرحلة العمرية التي توضع فيها اللبنة الأولى لشخصية الفرد، وعلى ضوئها تنحدد خبراته ويوضع الإطار العام لشخصيته، فإن كانت خبراتها سارّةً وسويَّةً، فسيؤوب الفرد إنساناً سوياً متوافقاً متكيفاً نفسياً واجتماعياً، وإن كانت خبراتُها مريرةً ومؤلمة، فستترك أثارها السيئة في شخصية الفرد منذ النشوء، وفي تكوينه النفسي، وفي توافقه وتكيفه، فالخبرات الأولى في حياة الفرد تحفر جذورها في شخصيته، لأنه يكون صغيراً لا يزال كائناً قابلاً للصقل والتشكيل، وتوفر البيئة الاجتماعية الصالحة له تجعله بصحةٍ نفسيةٍ جيدةٍ، وتوافق نفسي واجتماعي متوازن، مع عدم إغفال البيئة الاقتصادية المناسبة التي تلبي حاجاته وتحقق رغباته بالشكل المطلوب (Schriver, 2014).

ومن أهم المؤثرات الموجودة في بيئة الفرد التي تلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصيته وتغيير أنماط سلوكه ما يلي:

مكان السكن: يدل مكان السكن على موقع المنزل الذي يقضي فيه الفردُ معظمَ أيامه، بغضِّ النظر عن المكان الذي يمارس فيه نشاطاته الأخرى، كالتعليم والترفيه والعمل، وهو مكان تواجد أسرته، فيمكن أن يكون مكانُ السكن في أماكنَ حضريَّةٍ كالمدن، أو أماكن أخرى كالأرياف والضواحي والقرى، فتختلف البيئة السكنية في ظواهرها وظروفها عن المناطق الأخرى، إذ وفي كثير من الأحيان نجد الأفراد في المدن يختلفون في معتقداتهم وتوجُّهاتهم عن أبناء الأرياف والضواحي، في أساليب التنشئة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي، حيث يكونون منفتحين على الحياة ينعمون بمستوى حياة أرقى وأرفع من مستوى حياة أبناء الأرياف والقرى والضواحي، ينشؤون في مستوياتٍ تعليميةٍ أعلى، ومستوياتٍ ترفيهيةٍ وثقافيةٍ تميزهم عن غيرهم من المناطق الأخرى، وهنا تلعب البيئة– التي يكون فيها مكان السكن –دوراً هاماً في توجهاتهم واعتقاداتهم ومستوياتهم وسلوكياتهم، وفي المقابل يتميز أفراد القرى والضواحي بعلاقات أسرية واجتماعية وعائلية أفضل، كونهم يعيشون داخل بيئة منغلقة إلى حدٍ ما مقارنةً مع أفراد المدن (Leach et al, 2010).

ومن هذا الأساس فإنَّ مكانَ السكن عاملٌ هامٌ وضروريٌ في تنشئة الأفراد، فالأطفال الذين ينشؤون في أوساطٍ اجتماعيةٍ منحرفةٍ خلقياً، يتصفون بهذه الصفة كونهم ولدوا وترعرعوا في هذه المجتمعات، ويختلفون عن الأفراد ممَّن تربَّوا في مجتمعٍ تسوده

الفضيلةُ والأخلاقُ الحميدةُ والمستوى الاجتماعي المميز، فنجدهم يمتازون بتلك الصفات التي اكتسبوها من مجتمعهم، والأمر سواء إذا كان المجتمعُ مثقفًا متعلماً، فإنَّ أفراده يختلفون عن دونهم من أفراد مجتمعات الأمية والجهل (العناني، 2000).

حجم السكن: يمثل حجم السكن ونوعيته عاملاً هاماً في التنشئة الاجتماعية للأفراد، ويمثل نوع السكن وحجمه مؤشراً واضحاً على البيئة الاجتماعية والاقتصادية للعائلة، ويختلف حجم السكن في المناطق الحضرية عن غيره من المناطق الريفية، كما ويختلف من المناطق الغنية عن المناطق الفقيرة، وهنا تلعب البيئةُ الاجتماعيةُ والاقتصادية دورَها في تحديد حجم السكن ونوعيته، إذ نجد المنازل الكبيرة ذات المساحات الواسعة والحدائق في المناطق الغنية، ولا نجدها في المناطق الفقيرة، التي تتصف بيوتها بسوء تهويتها، وسوء عمرانها، وضيق مساحاتها، ومتلاصقة مع بعضها، مزدحمة، تكاد تخلو من الخصوصية لشدة قربها من بعضها، كما تختلف المناطق الريفية عن المناطق الحضرية في نوعية وطبيعة وحجم المساكن فيها، فنجد البيوت المتواضعة في الريف، ذات الاستقلالية عن بعضها البعض، على مساحات أراضٍ واسعةٍ، بعيدةٍ عن بعضها، وفي المناطق الحضرية تكون أغلب البيوت فيها متشابهةً ومساحاتُها متقاربةً، تميل إلى نظام الإسكانات الجماعية، والشقق السكنية (Musterd & Andersson, 2005).

دخل الأسرة: يُعدُّ دخلُ الأسرة عاملاً مهماً في حياة الأفراد، وتشكل بيئة الفقر مناخاً مناسباً للتذمر والانحراف الأخلاقي الذي يعمل على تهديد قيم المجتمع وينشر الفوضى والخوف فيه، ويمس هذا الاختلالُ الأطفالَ والشبابَ الذين يُحرمون من مقومات الحياة الكريمة، كالرعاية الغذائية والصحية والملبس والتعليم، مما يؤثر في سلوكهم سلباً ويعرضهم للضياع (شبيلي، 2012).

كما يشكل الوضع الاقتصادي السيء للأسرة من عدم تلبية رغبات أفرادها، وفي كثير من الأحيان تضطر الأمُّ للعمل خارج المنزل كي تساعدَ الأبَ في تأمين الحياة الكريمة لأفراد الأسرة، مما يجعل كليهما في حالة غياب مستمرٍ عن الأطفال، وعن متابعتهم والإشراف عليهم ومراقبة تصرفاتهم، فيسبب ذلك في كثيرٍ من الأحيان لحالات ضياعٍ وتشردٍ في أفراد الأسرة، وإلى انخفاض مستواهم التعليمي وتحصيلهم الدراسي والأكاديمي (عوين، 2009).

وتتجلى آثار الناحية الاقتصادية للعائلة بشكلٍ واضح على الأطفال، فنجدهم يعانون عوزاً مادياً ينعكس على تربيتهم ومستواهم الدراسي والثقافي، فتوفير كل المتطلبات التي يحتاجها الطفل يصرفه عن التفكير في السعي لها، وعندها يتفرغ للانضمام للعائلة،

والانسجام والاكتساب من معارفها وقيمها، فحالة الأسرة الاقتصادية لها الأثر البالغ في تربية الأبناء (عامر، 2003).

حجم الأسرة: لحجم الأسرة دورٌ هامٌ وفعَّالٌ في أساليب التربية الأسرية للأبناء، فهو يشكل واقعاً محزناً للأسر الكبيرة، وعاملَ تربيةٍ فعّالاً للأسر صغيرة الحجم، إذ يشكل عدد أفراد الأسرة الكبير في كثير من الأحيان عائقاً مادياً ومعنوياً للآباء والأمهات، حيث يحدُّ من النشاطات الأُسريةِ ويؤثر في أساليب التنشة العملية للأبناء، فتكثر مشاقُّ الحياة عند الأسر ذات الأحجام الكبيرة، وتؤثر في توفير متطلبات الحياة الرئيسة، فنجد أن الأسر الكبيرة وعلى الأغلب متبعثرة، غير متوازنة، لكل فرد مُيوله المختلفة عن غيره، تسودها العشوائية، واللامبالاة، ويعجز فيها الآباء عن تلبية جميع رغبات أبنائهم نظراً لعددهم، ويحصل فيها الأبناء على أقل مستوى من المعيشة الاقتصادية والاجتماعية، وأقل مستوياتٍ من التعليم وأبسط مقومات الحياة، وبالعكس تماماً من الأسر الصغيرة التي يستطيع فيها الوالدان السيطرة على أبنائهم وحاجاتهم ورغباتهم ومتطلباتهم، فينشؤون بظروفٍ أسريةٍ معيشيةٍ أفضل اجتماعياً واقتصادياً وصحياً وتعليماً، حتى نجد وفي الغالب أن الروابطَ الأسريةَ للأسر ذات الحجم الصغير أقوى منه عند غيرها، كون الأبناء ينشؤون في بيئةٍ صحيةٍ مليئةٍ بالحب والعطف والاحترام (Lafortune & Lee, 2014).

ومن ناحية أخرى يؤثر الحجم الكبير للأسرة وبصورة مباشرة على تربية الأبناء، فتربية الأبناء وتوجيههم وتنشئتهم ليس بالأمر الهيّن، إذ يحتاج الطفل لوقتٍ كافٍ واهتمامٍ داخل الأسرة، وهذا الشيء لا يأتي ضمن جوٍّ عائليٍّ مزدحمٍ، فالعدد الكبير للأبناء داخل الأسرة الواحدة يفقد الفرد منهم الاهتمام الكافي لتوجيهه وتربيته بالشكل الصحيح (الكتاني، 2000).

المستوى التعليمي للوالدين: يؤثر المستوى التعليمي للأبوين على تنشئة الفرد منذ مراحل حياته الأولى، إذ ينعكس تعليم وثقافة الأب والأم على أبنائهم وتوجهاتهم الحياتية، إذ تختلف طريقة التعامل للوالدين اللذيَن أنهيا مراحل التعليم مع أبنائهم عن غيرهم ممن هم في صفوف الأميين، إذ نجدهم حريصين على تربية أبنائهم ضمن طرقٍ علميةٍ صحيحةٍ وضمنَ طرقٍ إداريّةٍ سليمةٍ، يختارون لهم أفضل الوسائل المعيشية، ويقدمون لهم كافة وسائل المساعدة الأبوية، في تعليمهم وتثقيفهم، وغذائهم الصحي، ودعمهم المعنوي، وما إلى ذلك من الأمور التي من شأنها التأثيرُ الإيجابيُّ في حياة الأبناء وفي طريقة نشأتهم وتعاطيهم مع الظروف المحيطة، وعلى العكس من ذلك للأبوين ممن هم من فئة غير المتعلمين، إذ تخلو طريقة تعاملهم مع أبنائهم من الأسلوب العلمي، يسوده العشوائية، ويسيطر عليه القسوة البدنية واللفظية، ناهيك عن أنواع الممارسات الاستبدادية التي يمكن أن يمارسوها في حقوق أبنائهم، مما يؤدي إلى طرق تنشئةٍ سلبيةٍ، تؤثر في

اتجاهاتهم ودوافعهم وترافقهم في مختلف مراحل حياتهم (Garbarino, 2017). فالأطفال الذين يعيشون في وسطٍ أُسريٍّ منحرفٍ مثقفٍ، يمتازون عن غيرهم ممن يعيشون في وسطٍ أسريٍّ تسوده الأميَّةُ ويسيطر عليه الجهل، إذ نجهدهم مميزين متعلمين ومثقفين، يتصفون بالفضيلة والأخلاق العالية والتربية الحسنة، نتيجة تلقيهم هذه الصفات من البيئة الأسرية التي يعيشون فيها، وتبدو أثارها جليةً عليهم (جبارة، وعلي، 2003).

الحالة الاجتماعية للوالدين: يشكل الخللُ أو الاضطرابُ الذي يسود العلاقاتِ بين أفراد الأسرة كسوء التفاهم بين الوالدين بانعكاساتٍ رهيبةٍ على الأبناء وأفراد الأسرة، فيعمل هذا الخلل على تفكك الأسرة وانحلال الروابط فيما بينها، فيخلق مشاكلَ نفسيةً لدى الأبناء، ويؤدي إلى تعقيد حياتهم وتهيئة سلوكهم نحو السلوك الغير سوي، إذ إنَّه وعلى الغالب، يسيطر في الأسر المفككة غيابُ الحرص والتفاهم والعطف والحنان والرادع الأخلاقي، مما ينعكس سلباً على نشوء الأبناء، ويجعل من سلوكياتهم السوية عرضةً في مهب الريح، ويؤدي بهم إلى الانزلاق في الأمور غير الأخلاقية وغير السوية، وذلك بغياب المراقبة والتوجيه لهم من قبل الآباء، وذلك بعكس الأبناء الذين ينشؤون في بيئةٍ أسريةٍ مترابطةٍ، يسودها التفاهم والحب، والتي يتخللها جوٌّ معيشيٌّ متفاهمٌ ومتعاونٌ يملؤه الحرص على الأبناء، والحفاظ عليهم، وتوجيههم بأفضل الطرق والأساليب (ريان، 2010).

فالعلاقة التي تربط الزوجين معاً، لها تأثيرٌ مميزٌ وحاسمٌ يفوق ما يحدثه تأثير الأب أو الأم كلٍّ منهما على حدة، فتمثل الوحدة الأسرية التي تتحقق نتيجة التعاطف المتبادل بين الوالدين ضرورةً حتميةً للمناخ الوجداني السليم الذي يحتاج له الأطفال، فالصراع الزوجي والطلاق أو الزواج الثاني، يغير النبرة العاطفية في التفاعل بين الطفل والآباء، ويؤدي بالوالدين إلى تبني أساليب تربوية مغايرة، كأن تصبح الأم أكثر تسلطاً وتقبلاً واستجابةً للأبناء، وأن يصبح الأب في حالة انسحابٍ دائمٍ، ويقل دوره في الحياة الأسرية، ومن أهم العوامل لانحراف الأحداث ضعف العلاقة الأسرية، وانفصال الوالدين أو الأهمال في التربيه والإفراط في التدليل أو نقصها (حضرة، 2015).

وعليه فإنه لا يمكن إغفال عناصر البئية الأخرى التي تحيط بالفرد، فهي لا تقل أهميةً عن عناصر البيئة الأسرية، كخصائص المجتمع المحيط، وخصائص المؤسسة التعلمية التي ينتمي إليها الفرد، فلكلِّ بيئةٍ محيطةٍ بالفرد عواملُها المؤثرةُ حتى لو لم تكن تأثيراتها مباشرة في بعض الأحيان، يمكن أن تترك أثراً يحمله الفرد عند انتقاله لمجتمع آخر.

الدراسات السابقة

1. الدراسات العربية:

قام (الرديعان،2018) بدراسة بعنوان: تكرار دخول الأحداث الجانحين دور الملاحظة الاجتماعية في المملكة العربية سمات مكرري العودة، وأسباب عودتهم، حيث تناول البحثُ عودةَ الأحداث للسلوك المنحرف وتكرار دخولهم دور الملاحظة الاجتماعية، وطُبِّقت الدراسةُ على 155 حدثاً تقل أعمارهم عن 18 سنة عادوا للسلوك الجانح ويتوزعون في مناطق المملكة العربية السعودية المختلفة، وسُحبت العينةُ من 14 دار ملاحظة تتوزع في مدن المملكة الرئيسية، كما هدفت الدراسة إلى معرفة سمات وخصائص العائدين، والأسباب التي دفعت بهم للعودة للسلوك الجانح ومن ثم الإيداع مرة أخرى في دور الملاحظة، وبينت النتائج أن الأحداث في سن 16 و 17 هم الأكثرُ عودا، وأنهم يفدون من أسر هشَّة اجتماعياً واقتصادياً، وأن بعض أقاربهم من ذوي السوابق، وقد كانت السرقة والمشاجرات وتعاطي المخدرات هي أبرز الجنح، وتبين كذلك أن نمط العود "عام " بمعنى تنوع الجنح التي عادوا من أجلها لدور الملاحظة، وقد كان تأثير الرفاق وضعف الوازع الديني والفراغ وتعاطي المخدرات وعدم احتواء الأسرة والفشل الدراسي والوصم هي أهم أسباب العودة للسلوك المنحرف.

وقامت (عسوس، 2018) بدراسة بعنوان: دراسة سوسيو نفسية لظاهرة انحراف البنات في الجزائر، حيث هدفت الدراسةُ بيانَ ظاهرة انحراف البنات، وفق دراسة سوسيو نفسية معتمدة في ذلك على مجموعة من النظريات العلمية الاجتماعية والنفسية المفسرة لظاهرة انحراف الأحداث، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي من خلال أداة الدراسة وهي الإحصائيات في دور وتربية تأهيل الأحداث في الجزائر، وكانت عينة الدراسة البنات، وبينت الدراسة إلى أن ظاهرة انحراف البنات مرتبطةٌ بالتغير الاجتماعي الذي أحدث هزةً في التماسك الاقتصادي والاجتماعي والتربوي للأسرة، إذ صاحب هذا التغيُّر من جهة، ضعف الرقابة الأسرية الناتج عن انشغال الوالدين بالعمل خارج المنزل وعدم وجود الأب في البيت حتى ساعة متأخرة من النهار، وتدني دخل الأسرة وانتشار البطالة بين أعضائها. ومن جهة أخرى فإن تخلي بعض الآباء عن وظيفتهم التربوية وتركها لمسؤولية الأمهات، اللواتي يعانين بدورهن من ضغوط البيت والمستوى التعليمي الضعيف والضغوط المادية والنفسية التي تجعلهن غير قادراتٍ على تلبية حاجات الأبناء المادية والمعنوية، كما يُلهيهن عن تربية ورعاية أبنائهن على أكمل وجه.

كما قام (الكوردي، 2018) بدراسةٍ بعنوان: التشرد والانحراف في قانون الأحداث العراقي والأردني، دراسة مقارنة بيان من خلالها، حيث بيَّن أوجه التشابه والاختلاف

بينهما فيما يتعلق بموضوع الدراسة، بهدف الاستفادة من نقاط القوة في كل قانون، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، المقارن والنقدي. وبينت نتائج الدراسة إلى مجموعة نقاط وهي: التشابه بينهما في بعض المسائل، مثل نوعية التدابير التي تتخذ بحق الأحداث، والاختلاف في مسائل أخرى، وبخصوص مسائل الخلاف، فإن كفة الرجحان كانت لصالح القانون الأردني في بعض المسائل، مثل شمول الأحداث المحتاجين للحماية أو الرعاية بالرعاية اللاحقة، وفي مسائل أخرى، كفة الرجحان كانت لصالح القانون العراقي، مثل اتخاذ التدابير بحق المشردين والمنحرفين من قبل المحكمة بمجرد إحالة الأوراق إليها دون شرط تحريك الأوراق (الشكوى) من قبل أشخاص أو جهات معينة. وعليه، بإمكان المشرِّع الأردني الاستفادة من المشرع العراقي، والعكس صحيح.

فيما قام(مخامره،2017) بدراسة بعنوان: العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث في فلسطين من وجهة نظر شرطة الأحداث ومراقبي السلوك والأحداث أنفسِهم، حيثُ تمَّ الاعتمادُ على الاستبانة لجمع آراء أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم 170 حدث أُخِذت العينةُ بطريقةٍ قصديةٍ، واستخدم في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وبينت الدراسة إلى أن العوامل النفسية جاءت بالمرتبة الأولى تليها العوامل الاجتماعية، والتفكك الأسري والخلافات الزوجية، والتعرُّض للعنف والإهمال وسوء المعاملة من قبل الوالدين، ومصاحبة رفاق السوء والانحراف داخل الأسرة له دورٌ كبيرٌ في جنوح الأحداث.

وأجرى (الهرام، 2017) دراسةً بعنوان: التفكك الأسري ودوره في انحراف الأحداث، دراسة ميدانية لمؤسسات رعاية وتوجيه الأحداث المنحرفين بمدينة بنغازي، وقد استخدام الباحث منهج المسح الاجتماعي الشامل، كونها علاقةً تبحث بين متغيرين، التفكك الأسري، وانحراف الأحداث، وقد بين الباحث إلى نتائج مفادها وجود علاقة بين التفكك الأسري وانحراف الأحداث، كما بينتالنتائج أن هناك علاقة بين هجر الزوج لزوجته وتعاطي الحدث للمخدرات، كما أن هناك علاقةً وطيدةً بين وفاة الوالدين وتعاطي الحدث للمخدرات، كما أن الطلاق له علاقة بتعاطي الحدث للمخدرات، إن أكثر من نصف عينة البحث أشاروا إلى أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الشجار بين الوالدين وتعاطي الحدث للمخدرات، وأخيراً أثبتت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين هجر الزوج لزوجته وهروب الحدث من الحدث من المدرسة.

كما قام (قطيشات، 2017) بدراسةٍ بعنوان: العدالة الجنائية للأحداث في التشريع الأردني، حيث تمثل الهدف منها التعرف إلى عدالة التشريعات الخاصة بالأحداث وخصوصاً قانون الأحداث الأردني الجديد رقم (32) لعام 2014، وإلى أي مدى كان المشرعُّ الأردني متفقاً ومنسجماً مع المعايير الدولية في تحقيق العدالة الجنائية للأحداث،

كما هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على موطن الضعف والقصور في قانون الأحداث الأردني بما يساهم ويساعد في تطور النظام القضائي الأردني الخاص بالأحداث، وقد استخدم الباحثُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ من خلال تحليل نصوص مواد قانون الأحداث الأردني، والتشريعات المتعلقة بالأحداث، إضافةً إلى المنهج المقارن في بعض الأحيان للوصول إلى تعميمات حول البحث، وقد بين الباحث إلى بعض النتائج والتي كان من أهمها، يلاحَظُ أنَّ المشرع الأردني ومن خلال قانون الأحداث الأردني الجديد قد قرر ضماناتٍ تكفل تحقيق العدالة الجنائية في كل خطوة إجرائية تتعلق بصراع الحدث مع القانون، أما من أهم التوصيات التي خرج بها الباحث فهي ضرورة تعاون علماء القانون والاجتماع وعلم النفس في إصدار مدونةِ سلوكٍ للآباء أو الأولياء تفيدهم في تجنب دخول أولادهم في أي صراعٍ مع القانون.

كما قام (الجياشي، 2017) بدراسة بعنوان: العوامل المؤدية إلى جهوح الأحداث في محافظة المثنى للمدة من 2008 – 2017، حيث هدفت الدراسة بيان العوامل المؤدية إلى جهوح الأحداث، وذلك من خلال دراسة العوامل الاقتصادية والاجتماعية ومنها ما يتعلق بالخصائص السكانية اللوحدات الإدارية، أما فيما يتعلق بمنهجية البحث فقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي في وصف تلك العوامل فضلاً عن المنهج التحليلي لتحليل العوامل المتنوعة التي تؤدي إلى جنوح الأحداث، وبينت الدراسة جملة من النتائج أهمها: تعد الكثافة السكانية من العوامل المهمة في زيادة جرائم الأحداث في محافظة المثنى، وتُعد البطالة من العوامل الاقتصادية المهمة التي تؤدي إلى جنوح الأحداث في محافظة المثنى إذ تبيَّن أنَّ مانسبتة (51 %) من مرتكبي جرائم الأحداث ارتكبوا جرائمهم بسبب البطالة إلى جانب العوامل الاقتصادية الأخرى المتمثلة في ضعف مستوى الدخل والفقر والعوز المادي والرغبة في الثراء السريع، كما بينت نتائج الدراسة أن هناك عواملَ اجتماعيةً تقف وراء انحراف الأحداث في محافظة المثنى منها التفكك الأسري وعدم متابعة الأهل لأبنائهم، ومواقع التواصل الاجتماعي ورفاق السوء والصحبة السيئة، وسوء معاملة الحدث من قبل الأسرة وترك الأبناء للمدرسة.

2- الدراسات الأجنبية:

أجرى ماكسم واخرون (Maxim & Others, 2016) دراسة موسومه بـ

Peculiarities of Students of Pedagogical Specialties Training in Preventive Work with Juveniles Delinquents

آليات طلاب التخصصات التربوية في التدريب على العمل الوقائي مع انحراف الأحداث الجانحين. حيث هدفت التحقيق إلى الأهمية الكبيرة للعمل الوقائي مع الأحداث الجانحين

في المجتمع. كما هدفت إلى بيان المشاكل الناشئة مع تطوير كفاءات الطلاب في الأنشطة المهنية لمنع السلوك المنتهك للجانحين الأحداث، فضلاً عن تحديد التكيف الاجتماعي والثقافي مع البيئة المحيطة بالأحداث الاجتماعية، وتتمثل الطريقة الرئيسة لدراسة هذه المشكلة في تحليل وتجميع الخبرات في تعليم الطلاب مهارات التخصصات التربوية في مجال منع الجريمة والسلوك غير القانوني للأحداث، وتتيح لنا هذه الطريقة تحديد طرقٍ لتعزيز صفات تعلم الطلاب لهذا النوع من النشاط، وتم وضع منهجيةٍ لتعليم الطلاب مهارات العمل الوقائي في حالات ارتكاب الأحداث جرائم، وجرى تحليل الأسباب الاجتماعية – الثقافية لجنوح الأحداث وتأثيرها على أعمال الوقاية، ووضعت توصياتٍ لتحسين فعالية العمل الوقائي التربوي مع المجرمين الأحداث وتحديد ملامح وأساليب تدريس هذا النوع من النشاط، ويمكن أن تكون هذه المادة مفيدةً للعمل العملي للمدرسين، والأخصائيين الاجتماعيين، وموظفي إنفاذ القوانين، وجميع الذين لهم صلة، بطريقة أو بأخرى، بالعمل المتعلق بمنع الجريمة والسلوك غير القانوني للقصَّر.

أجرى كل من سينج وجهانرا (Singh & Jahanara, 2016) دراسة بعنوان: **impact of socio-economic factors of family in the state of uttar pradesh, india**. تأثير العوامل الاقتصادية في جنوح الأحداث في ولاية أوتار في الهند. حيث هدفت إلى استكشاف العوامل الاقتصادية المؤثرة في زيادة نسبة جنوح الأحداث، وأجريت الدراسة على مجموعة من الأطفال الجانحين ومجموعة من الآباء وتم جمع البيانات بطريقة المقابلة الشخصية، وبينت النتائج أنَّ هناك علاقةً بين تطور نسبة الاطفال الجانحين مع تدني العوامل الاقتصادية، حيث أنَّ مستوى الدخل المنخفض، والفقر المرض، تفكك الروابط الأسرية بسبب الوضع الاقتصادي والبعد بين الأسرة والأولاد يؤدي إلى زيادة نسبة الجانحين .

وأجرى شنجثام (Chingtham ,2015) دراسة بعنوان:

Causes of Juvenile Delinquency in the Higher Secondary School Students الأسباب الاجتماعية في جنوح الأحداث لطلاب في المدرسة الثانوية العامة.حيث هدفت الدراسة معرفة العامل الاجتماعي في تطوير جنوح الأحداث، والعوامل النفسية أيضا المساهمة والعوامل الأكاديمية .أُجريَت الدراسةُ على (120) طالبًا من المدارس الحكومية وتم استخدام الاستبان لجمع المعلومات، وبينت النتائج أن العامل الاجتماعي من أكثر العوامل التي تؤثر في جنوح الأحداث حيث يؤثر على سلوك الطفل. تدهور أخلاقي، انحراف اجتماعي، ممارسات غير أخلاقية، وعامل الأسرة يساهم الذين يعانون من الفقر، والآباء المعوقون، وانتشار عدم الأخلاق وغياب القواعد الأخلاقية،

والقيم الجيدة والانضباط السليم، والعوامل النفسية مثل المرض العقلي، وخلل الشخصية، وعدم التسامح مع الغموض يؤدي الى زيادة نسبة جنوح الأحداث.

أجرى كل من(Bocar, Mercado, Macahis & Serad ,2014) دراسة بعنوان: Common Factors of Juvenile Delinquent Actsالعوامل الاجتماعية التي تؤثر على جنوح الأحداث.الدراسة الى معرفة أثر العوامل الاجتماعية على جنوح الأحداث ومعرفة الأسباب التي تؤدي الى الانخراط في القيام بالأعمال التي تؤدي الي الأحداث، استخدمت هذه الدراسة طريقة المسح الوصفي وأجريت الدراسة على(50) من ضباط الشرطة، (77) مدرساً، و(50) طالباً و(50) الآباء، تم اختيارهم بطريقةٍ عشوائيةٍ، وبينت النتائج أن العوامل الاجتماعية تؤثر في بعض الأحيان في الجانحين وسلوكياتهم حيث يلجأ كثير من الجانحين في القيام بسلوكيات سلبية كإدمان المخدرات والقيام بجرائم في المجتمع.

كما أجرى كل من (2013 , Sinclair & ShorttLow) دراسة بعنوان:

The Role of Economic Strain on Adolescent Delinquencyأثر الضغوط الاقتصادية على جنوح الأحداث. حيث هدفت الدراسة معرفة أثر العائلات الذين يعيشون في ظائقة اقتصادية في زيادة نسبة جنوح الأحداث، أجريت الدراسة على(244)طفلاً من أسر من الأخوة والأخوات من نفس الجنس. وبينت الدراسة أنَّ الأهالي الذين لديهم ظائقة اقتصادية وأثرها على زيادة نسبة جنوح الأحداث لدى أبنائهم لذا يؤدي الى العديد من مشكلات كثيرة تتمثل في ارتكاب الجريمة كالسرقة والإدمان كذلك بينت نتائج الدراسة أنَّ الأهالي ذوي الوضع الاقتصادي المنخفض لديهم تنشئة اجتماعية غير سليمة مما أثَّر على سلوكيات أبنائهم وانحرافهم.

كما قام مينسي (Mincey ،2011) بدراسة بعنوان: Shared Stories of Successful Graduates of Juvenile Residential Programsقصص مشتركة للخريجين الناجحين في برامج إقامة الأحداث: دراسة ظاهرة. حيث هدفت الدراسة بيان العلاقة بين الفقر، والعلاقات بين الأقران، والحياة الأسرية، والمدرسة، وانحراف الأحداث، حيث تُعد هذه العوامل عوامل خطرة ترتبط بتعريف مشكلة جرائم الأحداث، وكان الغرض من هذه الدراسة الفريدة هو استكشاف القصص التي تقاسمها خريجو البرامج السكنية الناجحون فيما يتعلق بخبراتهم أثناء العلاج، وتم اختيار تسعة شبان بالغين (تتراوح أعمارهم بين 18 و23 سنة) كانوا قد استوفوا عقوباتهم التي أمرت بها المحاكم في مختلف المرافق السكنية والذين أنهوا بنجاح الإشراف على الرعاية اللاحقة لهم كمشاركين. وتم جمع البيانات من خلال مقابلاتٍ مسجَّلةٍ على شرائط صوتية، وقد تم

ترميز عمليات تدوين المحاضر الحرفية لاكتشاف السمات أو الأنماط أو مجموعات المعاني باستخدام برنامج Nvivo. وقد بينت الدراسة أنه يمكن التوصل إلى توافق في الآراء بشأن اعتماد أساليب للحد من جنوح الأحداث ومعاودة الإجرام.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ما سبق نلاحظ أن الدراسة الحالية اختلفت مع بعض الدراسات في تناولها بعضَ متغيرات الأحداث أنفسهم، ومن وجهة نظر المشرفين والمشرفات عليهم في دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن لقي اهتماماً واسعاً لدى فئاتٍ أخرى. أما من ناحية المقاييس المستخدمة فكانت الدراسةُ الحاليةُ مختلفةً عن الدراسات السابقة بأنها تناولت مقاييس لم تتناولها أيُّ دراسةٍ سابقةٍ. وانفردت هذه الدراسةُ عن الدراسات السابقة بأنها جمعت هذه المتغيرات الآثار التي تتركها البيئة الاجتماعية والبيئة الاقتصادية على انحراف الأحداث .

وتنفرد الدراسة الحالية أيضاً بأنها الدراسة الأردنية الأولى التي تناولت الآثار التي تتركها البيئة الاجتماعية والاقتصادية على انحراف الأحداث من وجهة نظر الأحداث أنفسهم، بالإضافة إلى أن الدراسة الحالية قامت باستخدام استبيان حول تلك الآثار .

في ضوء عرض الدراسات السابقة، استفادت الدراسة من تلك الجهود في عدة مجالات منها بناء عناصر الإطار النظري للدراسة الحالية، والاهتداء إلى بعض المصادر العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الدراسة، وبناء أداة الدراسة، ومقارنة نتائج الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، وفي تحديد مشكلة الدراسة الحالية، وفي تدعيم الإطار النظري، وتحديد المناهج والأدوات المناسبة، وتحديد الوسائل الإحصائية التي تلائم معالجة بيانات الدراسة الحالية ومعلوماتها، إضافة إلى تحديد الحجم المناسب لعينة الدراسة بعد الإطلاع على حجم العينات المعتمَدة، وأخيراً الإطلاع على أساليب الصدق والثبات المستخدمة في هذه الدراسات عن طريقة عرضها، مما يمكننا من تحديد الأساليب المناسبة لمتغيرات الدراسة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث رصدت مجال البيئة الاجتماعية، والمكوَّن من خمسة محاور هي: {البيئة الأسرية، البيئة المدرسية، بيئة الأصدقاء (جماعة الأقران)، البيئة الترويحية، البيئة الثقافية (الإعلام، والدين). إضافة إلى مجال البيئة الاقتصادية، وتمَّ جمع البيانات حولهما، ثم تحليلهما بهدف الوصول إلى

نتائج معينة في تفسير الظاهرة والإجابة عن أسئلة الدراسة، وذلك من خلال استبانةٍ تتناول مجالات الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث في دور وتربية الأحداث في الأردن، والذين دخلوا بلغ عددهم (1699) حدثاً من الذكور والإناث، حتى تاريخ 31 – 8 – 2019، حسب ما أورده قسم تربية وتأهيل الأحداث في وزارة التنمية الاجتماعية، (انظر الملحق د)، علماً أن القائمين على تلك الدُّور أفادوا أنَّ الموجودين حالياً، والتي تستطيع الدراسة الوصول إليهم عددهم (260) حدثاً من الذكور والإناث، موزعين على ستِّ دور لتربية وتأهيل الأحداث في الأردن، وقد قل العدد بسبب أن دور الرعاية تستخدم العقوبات غير السالبة للحرية كي لا يكتسب الحدث السلوك غير السوي من أقرانه في الدور.

ومن ثم تمَّ اختيار عينة الدراسة باستخدام الحصر الشامل في دار مركز أسامة للأحداث في الرصيفة، وذلك بتوجيهٍ وسماحٍ من وزارة التنمية الاجتماعية كون هذا المركز يدخله أكبر نسبة أحداث في الأردن، (انظر الملحق د)، حيث بلغ عددهم (112)، ومثَّلت ما نسبته (43.08%)، من المتواجدين في الدور الستة

أداة الدراسة:

تم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، حيث تم إعداد الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك اعتماداً على الإطار النظري والدراسات السابقة، حيث تكونت الأداة من مجالين هما: مجال البيئة الاجتماعية، ومجال البيئة الاقتصادية بهدف التعرف إلى تأثيرهما على انحراف الأحداث. وبناءً على ذلك تناولت الدراسة إجراءات الدراسة الميدانية، التي تعرض أهداف الدراسة والأداة المستخدمة فيها، وخطوات بناء الأداة وإجراءات ضبطها وإعدادها للتطبيق، بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في عرض البيانات وتحليلها، وذلك من خلال النقاط الآتية:

أ – معرفة البيانات الأولية عن أفراد عينة الدراسة وتتضمن: النوع الاجتماعي، دخل الأسرة، عدد أفراد الأسرة، مكان السكن، العلاقة بين الأبوين، نوع السكن، نوع الجريمة، مكان قضاء الست سنوات الأولى من حياته.

ب – استطلاع آراء الأحداث في دار أحداث مركز أسامة.

لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية اتبعت الدراسة أحد الأساليب الشائعة لجمع البيانات وهو الاستبيان، باعتباره أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، عن طريق إعداد استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب.

وقد اتجهت الدراسة لأخذ رأي الأحداث في دار أحداث مركز أسامة حول مجالات الدراسة، حيث يُطلب من المستجيب (الحدث) أن يضع علامة (صح) أمام الاستجابة التي تُعبر عن رأيه لكل عبارة، والتي تنحصر في الخيارات الآتية: موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة. وتم الحصول على استجابات أفراد العينة من خلال توزيع الاستبانة عليهم عن طريق مقابلتهم بشكل مباشر.

صدق الأداة:

الصدق الظاهري (صدق المحكمين)

تمَّ عرضُ الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (7) محكمين من ذوي الاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في قسم علم الاجتماع. (انظر الملحق و)، وذلك بهدف التعرف إلى ما يلي:

- **مدى وضوح العبارات، ومدى انتماء العبارة للمجال، ومدى أهمية العبارة، ومدى مناسبة مقياس الاستجابة، إضافة ما يرونه مناسباً ولم يرد في الاستبانة. وقد تم تحديد نسبة (80%) كحد أدنى للاتفاق بين المحكمين كمعيار للحكم على صلاحية العبارة، وبعد جمع آراء المحكمين اتضح أنَّ معظمَ المحكمين وافقوا على صلاحية العبارات وانتمائها إلى مجالات الدراسة، وفي ضوء نتائج آراء المحكمين تم عمل الإجراءات الآتية:**
- **قبول العبارات التي نالت اتفاق (80%) من المحكمين على مناسبتها، وقياسها ما وضعت لقياسه.**
- **حذف بعض العبارات.**
- **نقل عبارات من مجال لآخر.**
- **تعديل صياغة بعض العبارات لتكون أكثر سهولة ووضوحاً.**

وقد تم إجراء جميع التعديلات المطلوبة، ومن ثم أصبحت الاستبانةُ في صورتها النهائية جاهزةً للتطبيق، حيث استقر العدد النهائي لفقراتها على (79) عبارةً موزعةً على مجالين، والتي ستكشف استجابة أفراد العينة عن تأثير البيئة الاجتماعية والاقتصادية على انحراف الأحداث.

صدق الاتساق الداخلي:

للتأكُّد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تمَّ توزيعُها على عينةٍ استطلاعيةٍ مؤلفةٍ من (22) من الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث، وتم تفريغ استجاباتهم في برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*SPSS 17*). وبعد ذلك تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مجال من مجالات الدراسة من خلال درجات الدلالة لقيم معاملات الارتباط [انظر الملحق(ح) معيار تصنيف معاملات الارتباط بدلالة قيمها العددية]. والجدول الآتي يوضح إجراءات حساب صدق الاتساق الداخلي.

الجدول (1) معاملات ارتباط بيرسون لدرجات مجالات الدراسة وقيمة دلالتها

مجال البيئة الاجتماعية	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
البيئة الأسرية	0.550**	0.000
البيئة المدرسية	0.850**	0.000
بيئة الاصدقاء (جماعة الأقران)	0.869**	0.000
البيئة الترويحية	0.620**	0.000
البيئة الثقافية (الإعلام، والدين)	0.836**	0.000
مجال البيئة الاقتصادية	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
	0.892**	0.000

يتبين من الجدول (1) أن معاملات ارتباط درجات مجال البيئة الاجتماعية وقيمة دلالتها تراوحت بين (0.550 – 0.869) درجة، بينما بلغ معامل ارتباط مجال البيئة الاقتصادية (0.892) وهو معاملُ ارتباطٍ عالٍ، كما أن جميع المعاملات للمجالين دالَّةٌ إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يدل على أن جميع هذه المجالات تتمتع بصدق الاتساق الداخلي.

ثبات الأداة: للتحقق من ثباتها اتبعت الدراسة طريقة كرونباخ الفا.

وهي طريقة تتطلب حساب ارتباط العبارات مع بعضها بعضاً، ويُظهر الجدول الآتي معاملات ثبات الاستبانة وكل مجال من مجالاتها باستخدام معادلة كرونباخ الفا **Cronbach's Alpha**

الجدول (2) معاملات كرونباخ الفا لثبات الاستبانة

مجال البيئة الاجتماعية	معامل ألفا كروباخ
البيئة الأسرية	0.783
البيئة المدرسية	0.737
بيئة الاصدقاء (جماعة الأقران)	0.748
البيئة الترويحية	0.795
البيئة الثقافية (الإعلام، والدين)	0.756
مجال البيئة الاقتصادية	0.733
الثبات العام (الاستبانة كلها)	0.856

يتبين من الجدول (3) أن معامل الثبات العام للاستبانة بلغ (0.856)، وهو معاملُ ثباتٍ عالٍ، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

طريقة تصحيح الأداة: تكوَّنت الاستبانةُ في صورتها النهائية بعد التحقق من صدقها وثباتها من (79) عبارة، مدرّج كلّ منها على سلّم من خمسة مستويات من الإجابة لمقياس ليكرت هي: (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) تعطى الدرجات الآتية على التوالي: (5، 4، 3، 2، 1). وتم إعطاء حكم تقويمي لدرجة التأثير لكل عبارة من عبارات الاستبانة، ولكل مجال من مجالاتها باعتماد المتوسطات الحسابية لكل عبارة، والمتوسطات الموزونة لكل مجال [المتوسط الموزون= مجموع متوسطات عبارات المحور/عدد عبارات المحور]، وذلك وفق مفتاح التصحيح الآتي الذي اعتمد بحساب طول الفئة وفق القانون التالي: [طول الفئة= المدى / عدد الفئات] (سلامة، 2002).

الجدول (3) مفتاح تصحيح الاستبانة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 – 1.8	من 20% - 36%	قليلة جداً
أكبر من 1.8 – 2.60	أكبر من36% - 52%	قليلة
أكبر من 2.60 – 3.40	أكبر من 52% - 68%	متوسطة
أكبر من 3.40 – 4.20	أكبر من68% - 84%	كبيرة
أكبر من 4.20 – 5	أكبر من84% - 100%	كبيرة جداً

عرض نتائج الدرسة ومناقشتها والتوصيات:

إجابة السؤال الأول: ما تأثير البيئة الاجتماعية على انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الأحداث أنفسِهم؟

للإجابة عن السؤال الأول حُسِبَت المتوسطاتُ الحسابيةُ والانحرافات المعيارية لاستجابات (أفراد الدراسة) عن كلِّ محور من مجال البيئة الاجتماعية المتمثلة في: البيئة الأسرية، البيئة المدرسية، بيئة الأصدقاء (جماعة الأقران)، البيئة الترويحية، البيئة الثقافية (الإعلام، والدين).

المحور الأول: البيئة الأسرية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات (أفراد الدراسة) عن كلِّ عبارة من عبارات محور البيئة الأسرية وفق الترتيب التنازلي، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة عن عبارات محور البيئة الأسرية (N=112)

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التأثير
1	والداي يشجعوني على القيام بالتسول	4.42	1.120	1	كبيرة جداً
2	والداي يشجعوني على القيام بالسرقة	4.41	1.159	2	كبيرة جداً
3	احد والدي يقوم بسلوك غير لائق مع الاخرين	4.17	1.375	3	كبيرة
4	يوجد مشاجرات دائمة بين والدي ووالدتي أثرت على سلوكي	4.13	1.312	4	كبيرة
5	والداي يفرقان في المعاملة بيني وبين اخوتي	4.03	1.325	5	كبيرة
6	يعاملني والدي بقسوة شديدة	3.98	1.329	6	كبيرة
7	والداي يجبرانني على الأعمال التي أكرهها	3.94	1.324	7	كبيرة
8	استخدم اشياء اهلي دون علمهم	3.90	1.395	8	كبيرة
9	أشعر بعدم قبولي بين أفراد أسرتي	3.87	1.459	9	كبيرة
10	أشعر بعدم الأمان والاستقرار داخل أسرتي	3.87	1.467	10	كبيرة
11	لا أثق بأحد من أفراد أسرتي	3.79	1.502	11	كبيرة
12	يعاملني والداي على أنني صغير و لا يحترموني	3.71	1.574	12	كبيرة
13	والداي لا يشعراني بالحنان والعطف والمودة والحب	3.71	1.539	13	كبيرة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التأثير
14	والداي لا يهتمان بتوجيهي وإرشادي لتقويم سلوكي	3.60	1.608	14	كبيرة
15	انشغال والديَّ وعدم الاهتمام بي و بأخوتي	3.60	1.568	15	كبيرة
16	لا أجد مراقبة من والديَّ على خروجي من المنزل	3.54	1.470	16	كبيرة
17	بيئة أسرتي لا تشجعني على الحوار المناسب	3.51	1.588	17	كبيرة
18	يفرط والداي في مسامحتي على أخطائي	3.42	1.609	18	كبيرة
	المتوسط الموزون لمحور البيئة الأسرية	3.87	1.639	-	كبيرة

يتضح من الجدول رقم (4) أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد الدراسة عن عبارات محور البيئة الأسرية قد بلغ (3.87)، وانحراف معياري (1.639)، وهو يقع في درجة تأثير كبيرة وفق المحك المعتمد في الجدول (4)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور ما بين (3.42–4.41)، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي، وكانت استجابات أفراد الدراسة ضمن نسبةٍ مئويةٍ تتراوح بين (68%–84%).

ويتبين من الجدول رقم (4) أن العبارة (17) ونصها " والداي يشجعاني على القيام بالتسوُّل" حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.41)، وانحراف معياري (1.159) وضمن نسبةٍ مئويةٍ تتراوح بين (84% - 100%)، ودرجة تأثير كبيرة جداً، ويعود إلى أن استجابات أفراد العينة ربما هي هروب من واقعهم وإلقاء المسؤولية على غيرهم، وقد يكون بالواقع أن أحد الوالدين يشجع على القيام بالتسول لضيق وعدم قدرة الوالدين على تأمين الاحتياجات الأساسية للأسرة، وبطبيعة الحال فإن عدم وجود الحنان والعطف والمودة والحب، وعدم التوجيه وتقويم سلوك الحدث، وانشغال الوالدين وعدم الاعتمام بسلوكيات الحدث ينتج عنه بطريقة غير مباشرة إلى السلوك المنحرف.

كما يتبين من الجدول رقم (4) أن العبارة (7) والتي نصها " يفرط والداي في مسامحتي على أخطائي " حصلت على متوسط حسابي بلغ (3.42)، وانحراف معياري (1.609)، ضمن نسبةٍ مئويةٍ تتراوح بين (68%–84%)، ودرجة تأثير كبيرة، وتُفسر هذه النتيجة إلى أنَّ الإفراط والتسامح الذي ليس له حدود مع الحدث يؤدي بالنتيجة إلى أفعالٍ سلوكيةٍ انحرافيةٍ، إضافةً إلى عدم المراقبة من قبل الوالدين لسلوك ابنهم، وعدم وجود بيئة أسرية لا تشجع على الحوار المناسب يؤدي إلى سلوكٍ منحرفٍ.

المحور الثاني: البيئة المدرسية

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات (أفراد الدراسة) عن كلِّ عبارة من عبارات، محور البيئة المدرسية وفق الترتيب التنازلي، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول (5) المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة عن عبارات محور البيئة المدرسية (N=112)

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التأثير
23	أتعرض للاستهزاء في المدرسة من قبل المعلمين لقلة تحصيلي الدراسي.	4.12	1.320	1	كبيرة
25	غيابي عن المدرسة بسبب بعدها عن الحي الذي أسكن فيه.	3.88	1.400	2	كبيرة
24	أتعرض للاستهزاء في المدرسة من قبل أصدقائي لقلة تحصيلي الدراسي.	3.83	1.547	3	كبيرة
20	بيئة المدرسة لا تشجعني على الدراسة صغر حجم الصفوف.	3.76	1.590	4	كبيرة
21	بيئة المدرسة لا تشجعني على الدراسة بسبب زيادة أعداد الطلبة.	3.75	1.522	5	كبيرة
29	والداي لا يقدمان لي المستلزمات المدرسية.	3.68	1.601	6	كبيرة
19	الذهاب إلى المدرسة غير مهم بالنسبه لي.	3.54	1.565	7	كبيرة
22	أتغيب عن المدرسة لمعاملة المدير القاسيه.	3.41	1.748	8	كبيرة
31	معلمي / معلمتي في المدرسة لايحفزني.	3.37	1.638	9	متوسطة
26	ضعف تقديري في المدرسة سبب هروبي منها.	3.29	1.658	10	متوسطة
30	معلمي يعاملني بقسوة ويضربني.	3.20	1.775	11	متوسطة
33	أجد صعوبة في فهم المواد المدرسية.	3.01	1.630	12	متوسطة
27	أحب الأنشطة التي تقوم بها المدرسة.	2.97	1.613	13	متوسطة
28	يوجد في مدرستي ملاعب لممارسة الأنشطة الرياضية.	2.85	1.618	14	متوسطة
32	سبق وأن قمت بالغش بالامتحانات.	2.79	1.560	15	متوسطة
	المتوسط الموزون لمحور البيئة الأسرية	3.43	1.539	-	كبيرة

يتضح من الجدول رقم (5) أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد الدراسة عن عبارات محور البيئة المدرسية قد بلغ (3.43)، وانحراف معياري (1.539)، وهو يقع في درجة تأثير كبيرة وفق المحك المعتمد في الجدول (4)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور ما بين (2.79–4.12)، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي، وكانت استجابات أفراد الدراسة ضمن نسبة مئوية تتراوح بين (68%–84%).

ويتبين من الجدول رقم (5) أن العبارة (23) ونصها "أتعرض للاستهزاء في المدرسة من قبل المعلمين لقلة تحصيلي الدراسي" حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.12)، وانحراف معياري (1.320) وضمن نسبة مئوية تتراوح بين (68%–84%)،

ودرجة تأثير كبيرة، ويعود إلى أن الحدث لم يجد في البيئة المدرسية تعويضاً في النقص والخلل الحاصل عن عدم التوافق مع البيئة المدرسية، والسبب من خلال استجاباتهم كان استهزاء المعلمين لقلة تحصيلهم الدراسي، الأمر الذي يدفع بهم إلى إبداء ردود أفعال لا تليق بالجو المدرسي، مما يؤدي إلى انحرافهم.

كما يتبين من الجدول رقم (5) أن العبارة (32) والتي نصها " سبق وأن قمت بالغش بالامتحانات"، حصلت على متوسط حسابي بلغ (2.79)، وانحراف معياري (1.560)، ضمن نسبة مئوية تتراوح بين (52% - 68%)، ودرجة تأثير متوسطة، وتُفسر هذه النتيجة إلى أنَّ استجابةَ الحدث جاءت من منطلق النقص الذي يشعر به كمقارنة مع زملائه، فهو يحاول إيجاد أي طريقة حتى لو كانت غير مشروعة للتعويض عن النقص الذي يشعر به، حيث تعد ظاهرة الغش في الامتحانات ظاهرة سلبية، إذ غالباً ما يجتمع الغشُّ مع سلوكياتٍ سلبيةٍ وأخلاقٍ ذميمةٍ أخرى، مثل الكذب والخداع والسرقة.

المحور الثالث: بيئة الاصدقاء (جماعة الأقران)

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات (أفراد الدراسة) عن كلِّ عبارة من عبارات، محور بيئة جماعة الأقران وفق الترتيب التنازلي، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول (6) المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة عن عبارات محور جماعة الأقران (N=112)

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التأثير
38	أقلد أصدقائي بالقيام بسلوكيات غير سوية	4.19	1.241	1	كبيرة
44	أصدقائي يمنعونني من اللعب معهم لارتكابي أفعال سيئة	3.76	1.484	2	كبيرة
42	أشعر أن اصدقائي يكرهوني	3.67	1.423	3	كبيرة
43	أصدقائي يلقبونني بألقاب تذكرني بفعل سيئ سابق	3.43	1.587	4	كبيرة
35	قمت بسلوك غير لائق مضطراً لإرضاء صديقي	3.28	1.651	5	متوسطة
40	يشجعني أصدقائي في الحي على تعاطي المخدرات	3.23	1.714	6	متوسطة
41	يشجعني أصدقائي في الحي على تناول المشروبات الكحولية	3.07	1.769	7	متوسطة
39	يشجعني أصدقائي في الحي على التدخين	2.95	1.627	8	متوسطة
37	يشجعني أصدقائي على الهروب من المدرسة	2.80	1.604	9	متوسطة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التأثير
34	أقضي وقت فراغي خارج البيت مع اصدقائي	2.76	1.651	10	متوسطة
36	يشجعني أصدقائي على مشاركتهم أفعال غير سوية	2.69	1.594	11	متوسطة
	المتوسط الموزون لمحور بيئة جماعة الأقران	3.26	451.5	-	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (6) أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد الدراسة عن عبارات محور بيئة جماعة الأقران قد بلغ (3.26)، وانحراف معياري (1.545)، وهو يقع في درجة تأثير متوسطة وفق المحك المعتمد في الجدول (4)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور ما بين (2.69–4.19)، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي، وكانت استجابات أفراد الدراسة ضمن نسبة مئوية تتراوح بين (52% - 68%).

ويتبين من الجدول رقم (6) أن العبارة (38) ونصها " أقلد اصدقائي بالقيام بسلوكيات غير سوية " حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.19)، وانحراف معياري (1.241) وضمن نسبة مئوية تتراوح بين (68%–84%)، ودرجة تأثير كبيرة، ويعود إلى أن عمليات التقليد لما يقومون به جماعة رفاق السوء يؤدي بالنتيجة لانحراف الحدث، إذ إن كثيراً من الأحداث يرتكبون الجرائم ويمارسون السلوكيات المنحرفة نتيجة مخالطتهم بجماعات من الرفاق سيئي الخلق، أو لديهم تاريخ إجرامي، أو من ذوي الأنماط المنحرفة.

كما يتبين من الجدول رقم (6) أن العبارة (34) والتي نصها " يشجعني أصدقائي على مشاركتهم أفعالاً غير سوية "، حصلت على متوسط حسابي بلغ (2.69)، وانحراف معياري (1.594)، ضمن نسبة مئوية تتراوح بين (52% - 68%)، ودرجة تأثير متوسطة، وتُفسر هذه النتيجة إلى أن هناك أثراً في عمليات التشجيع من قبل جماعة الرفاق لارتكاب الأفعال غير الحميدة، كما يلاحظ أن أثر جماعة الرفاق يتمثل غالباً في تهيئة الجو الملائم للحدث أين يشعر بالحرية والانطلاق.

المحور الرابع: البيئة الترويحية

تمَّ حسابُ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات (أفراد الدراسة) عن كلِّ عبارةٍ من عبارات، محور البيئة الترويحية وفق الترتيب التنازلي، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول (7) المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة عن عبارات محور البيئة الترويحية(N=112)

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التأثير
50	الحي الذي أسكن فيه لا توجد فيه أماكن للعب	3.65	1.264	1	كبيرة
51	أجد متعه في الألعاب الخطرة	3.54	1.457	2	كبيرة
48	وجود مكان أستطيع الترفيه فيه عن مواهبي	3.07	1.493	3	متوسطة
46	أقضي وقت فراغي في مشاهدة التلفاز	3.04	1.436	4	متوسطة
47	والدي يصطحبني إلى صالات الألعاب	3.03	1.533	5	متوسطة
45	أقضي وقت فراغي في صالات الألعاب والتلسية	2.77	1.765	6	متوسطة
49	لدي أدوات الكترونية في البيت (مثل آيباد، كمبيوتر).	2.30	1.426	7	قليلة
	المتوسط الموزون لمحور البيئة الترويحية	3.06	1.409	-	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (7) أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد الدراسة عن عبارات محور البيئة الترويحية قد بلغ (3.06)، وانحراف معياري (1.409)، وهو يقع في درجة تأثير متوسطة وفق المحك المعتمد في الجدول (4)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور ما بين (2.30–3.65)، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي، وكانت استجابات أفراد الدراسة ضمن نسبة مئوية تتراوح بين (52% - 68%).

ويتبينُ من الجدول رقم (7) أن العبارة (50) ونصها " الحي الذي أسكن فيه لا توجد فيه أماكن للعب" حصلت على أعلى متوسطٍ حسابيٍ بلغ (3.65)، وانحراف معياري (1.264) وضمن نسبة مئوية تتراوح بين (68%–84%)، ودرجة تأثير كبيرة، ويعود إلى أن الحي أو الجيرة يعتبرون مؤثرات خارجية لها درجة من الأهمية في انحراف الأحداث، حيث عدم وجود أماكن للعب يؤدي إلى القيام بأفعال غير سلوكيةٍ نتيجة فرط النشاط الزائد لدى الأحداث، حيث لابد من مكان للتنفيس عن رغباته بشكلٍ إيجابي.

كما يتبين من الجدول رقم (7) أن العبارة (49) والتي نصها " لدي أدوات الكترونية في البيت (مثل آيباد، كمبيوتر)، حصلت على متوسط حسابي بلغ (2.30)، وانحرافٍ معياريٍ (1.426)، ضمن نسبة مئوية تتراوح بين (36% - 52%)، ودرجة تأثيرٍ قليلة، وتُفسر هذه النتيجةُ إلى أنَّ استجابة الحدث انطلقت من عدم امتلاكه أيَّ أداةٍ

الكترونية، مما يؤدي به إلى الخروج إلى الحي أو الشارع وهذا يؤدي إلى اختلاطه بمجتمع الحي والجيرة وربما ينسحب ذلك على سلوكه.

المحور الخامس: البيئة الثقافية (الإعلام، والدين)

تمَّ حسابُ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات (أفراد الدراسة) عن كلِّ عبارة من عبارات، محور البيئة الثقافية (الإعلام، والدين)، وفق الترتيب التنازلي، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول (8) المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة عن عبارات محور البيئة الثقافية (N=112)

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التأثير
60	أجد متعه في مشاهدة أفلام القتل والسرقه والرعب	3.90	1.329	1	كبيرة
64	والداي لا يحثانني على الذهاب للمسجد وحضور دروس الدين.	3.75	1.385	2	كبيرة
53	تحدث خلافات مع أهلي على مشاهدة بعض البرامج.	3.53	1.536	3	كبيرة
61	أقوم بمشاهدة مواقع التواصل الاجتماعي والتلفاز في غرفتي الخاصة.	3.44	1.457	4	كبيرة
62	أمل من االذهاب للمسجد لطول الصلاة وخطبه الجمعة	3.42	1.437	5	كبيرة
59	أقوم بتقليد الشخصيات في أفلام الرعب والإجرام	3.30	1.593	6	متوسطة
56	أتصفح شبكة الانترنت للدخول لمواقع محظورة بدون رقابة والديّ	3.25	1.641	7	متوسطة
55	أسرتي لاتهتم بمحتوى البرامج التي أشاهدها	3.12	1.535	8	متوسطة
52	والداي يختاران البرامج والأفلام التي أشاهدها	3.04	1.527	9	متوسطة
63	خوفي للذهاب لسماع دروس الدين لأن الإمام يعمل على ترهيبنا دوماً	3.02	1.611	10	متوسطة
57	أستخدم تطبيقات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الجنس الآخر	2.87	1.614	11	متوسطة
54	أراعي الحلال والحرام في البرامج التي أشاهدها	2.84	1.557	12	متوسطة
58	أقضي ساعات طويلة في مشاهدة أفلام الجرائم والعنف على YouTube دون رقابة	2.79	1.595	13	متوسطة
	المتوسط الموزون لمحور البيئة الثقافية (الإعلام، والدين)	3.25	1.591	-	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (8) أنَّ المتوسطَ الحسابيَّ لاستجابات أفراد الدراسة عن عبارات محور البيئة الثقافية قد بلغ (3.25)، وانحرافٍ معياريٍّ (1.591)، وهو يقع في درجة تأثير متوسطة، وفق المحك المعتمد في الجدول (4)، وتراوحت المتوسطاتُ

الحسابيةُ لعبارات هذا المحور ما بين (2.79–3.90)، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي، وكانت استجابات أفراد الدراسة ضمن نسبة مئوية تتروح بين (52% - 68%).

ويتبين من الجدول رقم (8) أن العبارة (60) ونصها " أجد متعه في مشاهدة أفلام القتل والسرقه والرعب" حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.90)، وانحراف معياري (1.329) وضمن نسبةٍ مئويةٍ تتروح بين (68%–84%)، ودرجة تأثير كبيرة، وتُفسر هذه النتيجةُ من خلال استجابة الأحداث التي تنعكس من خلال سلوكه العدواني فرغبته بمشاهدة أفلام القتل والسرقه والرعب يقوم بإسقاطها على واقعه مما يؤدي إلى خراب المجتمع وارتكابة الأفعال الإجرامية، وهذا بطبيعة الحال ينعكس على المجتمع ككل.

كما يتبين من الجدول رقم (8) أن العبارة (58) والتي نصها " أقضي ساعات طويلة في مشاهدة أفلام الجرائم والعنف على YouTube دون رقابة، حصلت على متوسط حسابي بلغ (2.79)، وانحراف معياري (1.595)، ضمن نسبة مئوية تتروح بين (52%–68%)، ودرجة تأثيرٍ متوسطةٍ، وتُفسر هذه النتيجةُ إلى أنَّ مشاهدةَ أفلام الجرائم والعنف على YouTube دون رقابةٍ لها دورٌ قويٌّ في تنامي ظاهرة العنف لدى الأحداث؛ فالمحتوى في هذه الأفلام له تأثيرٌ بالغٌ في انتشار الجريمة، وتقليد السلوك العنيف؛ لأنها تعلِّم الأفرادَ أساليب ارتكاب الجرائم، إضافةً إلى التصرفات الخاطئة وتجسيد العنف بأنماطه السلوكية المختلفة، ولا يخفى علينا أنَّ الأحداث لديهم القدرة على التقليد والمحاكاة لما يشاهدونه في هذه الأفلام، كما أنهم ينجذبون لمشاهد العنف، ويجدون فيه المتعة.

إجابةً السؤال الثاني: ما تأثير البيئة الاقتصادية على انحراف الأحداث في دور تربية وتأهيل الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن من وجهة نظر الأحداث أنفسِهم؟

للإجابة عن السؤال الثاني حُسِبَت المتوسطاتُ الحسابيةُ والانحرافاتُ المعياريةُ لاستجابات (أفراد الدراسة) عن كلِّ عبارة من عبارات مجال البيئة الاقتصادية، وفق الترتيب التنازلي، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول (9) المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد الدراسة عن عبارات مجال البيئة الاقتصادية(N=112)

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التأثير
69	مصروفي اليومي لا يسد احتياجاتي	4.13	1.284	1	كبيرة
70	أشعر بالحرج من تعريف أصدقائي بمكان منزلي	4.07	1.243	2	كبيرة
68	يعيرني أصدقائي لأن ملابسي قديمة	3.97	1.385	3	كبيرة
75	أجد فرقاً بيني وبين أصدقائي في اللباس والمصروف	3.93	1.393	4	كبيرة
74	والداي لا يستطيعان تأمين المأكل والمشرب لي ولأخوتي	3.92	1.514	5	كبيرة
71	أبي لايعمل ولذلك لا أستطيع الحصول على ما أريد من احتياجاتي	3.90	1.388	6	كبيرة
66	اضطررت للانحراف لتأمين الدواء لأحد أفراد أسرتي	3.85	1.478	7	كبيرة
77	والداي ليس لديهم أي دخل (ليس لهم راتب)	3.75	1.585	8	كبيرة
67	عدم استطاعتي شراء ما يلزمني من ملابس	3.74	1.517	9	كبيرة
73	الحي الذي أسكن فيها فقير جداً	3.73	1.382	10	كبيرة
65	بيئة منزلي غير ملائمة للعيش فيه	3.68	1.578	11	كبيرة
76	غلاء الأسعار يمنعني من الحصول على مصروف كافٍ	3.57	1.499	12	كبيرة
78	والداي يعطياني مصروفاً فوق حاجتي	3.57	1.541	13	كبيرة
79	خروجي للعمل يعرضني للانحراف	3.54	1.506	14	كبيرة
72	والدي لايوفر المصروف الكافي لاحتياجاتي	3.28	1.543	15	متوسطة
	المتوسط الموزون لمجال البيئة الاقتصادية	3.78	1.387	-	كبيرة

يتضح من الجدول رقم (9) أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد الدراسة عن عبارات مجال البيئة الاقتصادية قد بلغ (3.78)، وانحراف معياري (1.387)، وهو يقع في درجة تأثيرٍ كبيرةٍ وفق المحكِّ المعتمد في الجدول (4)، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات هذا المحور ما بين (3.28–4.13)، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي، وكانت استجاباتُ أفرادِ الدراسة ضمن نسبة مئوية تتراوح بين (68%–84%).

ويتبين من الجدول رقم (9) أن العبارة (69) ونصها "مصروفي اليومي لا يسد احتياجاتي" حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (4.13)، وانحرافٍ معياريٍّ (1.284)

وضمن نسبةٍ مئويةٍ تتروا بين (68%-84%)، ودرجة تأثير كبيرة، ويعود إلى أنَّ استجابةَ الأحداثِ راجعةٌ إلى البيئة التي يعيشون فيها، حيث أنها تتميز بالفقر والحاجة الدائمة لمتطلبات الحياة الضرورية، وهذا بالنتيجة لا يؤمّن للحدث المصروف اليومي، مما يدفعه للقيام بأفعال غير مشروعة كالسرقة والتسول وغيرها.

كما يتبين من الجدول رقم (9) أن العبارة (78) والتي نصها "والدي لايوفر المصروف الكافي لاحتياجاتي"، حصلت على متوسط حسابي بلغ (3.28)، وانحراف معياري (1.543)، وضمن نسبة مئوية تتروا بين (52%-68%)، ودرجة تأثير متوسطة، وتُفسر هذه النتيجة إلى أن عدم قدرة الأهل لتأمين المصروف اليومي للحدث، كما أن الفرق بينه وبين أصدقائه من حيث اللباس والمصروف، إضافةً لعدم قدرته على شراء ما يلزمه من ملابس واحتياجات أخرى، يجعله يشعر بالنقص أمام الآخرين، وهذا من الممكن أن يؤديَ به للقيام بأفعالٍ سلوكيةٍ غير مقبولة من المجتمع المحيط به.

واستكمالاً لتحليل النتائج يبين الجدول (10) المتوسطات الحسابات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة عن كل مجال من مجالاتها:

الجدول (10) يبين متوسطات استجابات أفراد الدراسة عن مجالات الدراسة (N=112)

مجالات البيئة الاجتماعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	أفراد عينة الدراسة
البيئة الأسرية	3.87	1.639	1	N=112
البيئة المدرسية	3.43	1.539	3	
بيئة الاصدقاء (جماعة الأقران)	3.26	1.545	4	
البيئة الترويحية	3.06	1.409	6	
البيئة الثقافية (الإعلام، والدين)	3.25	1.591	5	
مجال البيئة الاقتصادية	3.78	1.387	2	

يتضح من الجدول رقم (10)، وفيما يتصل بمجال البيئة الاجتماعية بأنَّ محور البيئة الأسرية جاء بالمرتبة الأولى من حيث التأثير على انحراف الأحداث، كما يتضح من الجدول رقم (11) بأنَّ مجالَ البيئة الاقتصادية جاء بدرجة ترتيب ثانية من حيث تأثيره على انحراف الأحداث.

مناقشة النتائج:

- **دلت النتائج أن هناك تأثيراً بدرجةٍ كبيرةٍ للبيئة الأسرية على انحراف الأحداث، وقد تُعزى هذه النتيجةُ إلى أنَّ البيئةَ الأسريةَ لها تأثيرٌ على انحراف الأحداث، حيث أن هذا التأثير يتجلى في تغيير السلوك وتعديل التوجهات بشكلٍ سلبيّ لدى الحدث، مما يخلق الاختلال في الأسرة، كما أن البيئة الأسرية والعلاقات العائليةً بين أعضائها لها دورٌ هامٌ في التأثير على الحدث، وذلك من خلال زيادة جوانب التقصير الأسري بين أعضاء الأسرة الواحدة، إضافةً إلى المعاملة الوالدية للحدث كقيام أحد الوالدين بسلوك غير لائق، أو وجود مشاجراتٍ دائمةٍ بين الوالدين مما يؤثر بشكل سلبي على نفسية الحدث، كما أن التفرقة من الوالدين تجاه الأبناء والمعاملة بقسوة شديدة كل ذلك ينتج عنه مسببان لانحراف الحدث. وقد جاءت نتائج هذا المحمور متفقةً مع دراسة عسوس (2018) حيث بينت الدراسة أن ضعف الرقابة الأسرية الناتج عن انشغال الوالدين بالعمل خارج المنزل وعدم وجود الأب في البيت حتى ساعة متأخرة من النهار يؤدي إلى السلوك المنحرف، كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الهرام (2017) التي بينت أن التفكك الأسري له دور في انحراف الأحداث.**
- **دلت النتائج أن هناك تأثيراً بدرجةٍ كبيرةٍ للبيئة المدرسية على انحراف الأحداث، ومردُّ هذه النتيجة يعود إلى أنَّ البيئة المدرسية السيئة، والفشل بالدراسة والتي تسيطر عليها الأنظمة القمعية الصارمة، تدفع بالأطفال نحو عدم الانسجام، وعدم الرغبة في العلم، والفشل الدراسي، وانخفاض التحصيل العلمي الأكاديمي، وربما وفي حالات كثيرة، تجعل منهم أفراداً عدوانيين، لا مبالين، وقد جاءت نتائج هذا المجال متفقةً مع دراسة شينجتهام Chingtham (2015) التي ركزت على أن انتشار عدم الأخلاق وغياب القواعد الأخلاقية، والقيم الجيدة والانضباط السليم يؤدي الى زيادة نسبة انحراف الأحداث.**
- **دلت النتائج أن هناك تأثيراً بدرجةٍ متوسطةٍ لبيئة الأصدقاء (جماعة الأقران) على انحراف الأحداث، وقد تُعزى هذه النتيجةُ إلى أنَّ مخالطة جماعة الرفاق والشللية لها دورٌ هامٌ في حياة الحدث، فالصحبة السيئة ورفاق السوء يدفعون به نحو الانحراف والجريمة، حيث تعمل الرفقة السيئة على فتح المجال أمام الحدث لمعرفة العادات السيئة التي لم يكن يعرفها أو يفكر في عملها، كشرب الكحول، تعاطي المخدارت، القمار، السرقة، الاختلاس وغيرها.**
- **دلت النتائج أن هناك تأثيراً بدرجةٍ متوسطةٍ للبيئة الترويحية على انحراف الأحداث، وقد تُعزى هذه النتيجةُ إلى أنَّ المجتمع المحيط بحياة الحدث غير مناسب لممارسة نشاطاته كالتعليم والترفيه، وغير منفتح على الحياة ولا ينعم بمستوى حياة ترفيهيَّةٍ**

تميزهم عن غيرهم، كعدم وجود مكان يستطيع الترفيه فيه عن مواهبه، وكذلك عدم اصطحاب الوالدين للحدث إلى صالات الألعاب لقضاء وقت الفراغ. وقد جاءت نتائجُ هذا المجال متفقةً مع دراسة الشديفات والرشيدي (2016) التي بينت في نتائجها أن وسائلَ الضبط الاجتماعي مهمةٌ في التحكم على حياة الحدث.

- دلت النتائج أن هناك تأثيراً بدرجةٍ متوسطةٍ للبيئة الثقافية (الإعلام، والدين) على انحراف الأحداث، وتعزى هذه النتيجة إلى أنَّ البيئةَ الثقافيةَ، فيما يتصل بالإعلام، والدين لازالت بمختلف أنواعها تُساهم بشكلٍ كبيرٍ في تربيةٍ سليمةٍ تتماشى مع عادات وتقاليد المجتمع، فالحث على الذهاب للمسجد وحضور دروس الدين أمرٌ مهمٌّ لابد على الوالدين القيام به، إضافة إلى المراقبة والحذر من وسائل التواصل الاجتماعي، كما لابد من التأكيد على أهمية توظيف مؤسساتٍ اجتماعيةٍ توعويةٍ كالمسجد، والكنيسة، مع المؤسسات الإعلامية للتخفيف من الآثار السلبية لانحراف الأحداث. وقد جاءت نتائج هذا المحور متفقةً مع دراسة الجياشي (2017) التي بينت أن وراء انحراف الأحداث مواقع التواصل الاجتماعي.
- دلت النتائج أن هناك تأثيراً بدرجةٍ كبيرةٍ للبيئة الاقتصادية على انحراف الأحداث، وقد تُعزى هذه النتيجةُ إلى أنَّ البيئةَ الاقتصاديةَ هي التي تتحكم في درجة العنف المُمَارَس ومدى تأثيرها في درجة الاستجابة للانحراف، وهذا ما تؤكد عليه النظرية الاقتصادية بأنَّ انحرافَ الأحداثِ راجعٌ إلى تدنِّي المستوى الاقتصادي والمعيشي للفرد، والذي يكون الباعث الأول الذي يدفعه إلى اتباع طرق غير مشروعة للحصول على الحاجات الضرورية للعيش وإشباع رغباته، وترجعُ هذه النظريةُ الانحرافَ إلى عجز الفرد على أشباع حاجاته وحاجات أسرته الضرورية، مما يدفعه إلى السرقة والاحتيال. وقد جاءت نتائج هذا المجال متفقةً مع دراسة الشديفات والرشيدي (2016) من حيث المستوى الاقتصادي للأسرة يلعب دوراً مهماً في انحراف الأحداث، كما جاءت دراسة Singh & Jahanara (2016) لتؤكد أنَّ العوامل الاقتصادية تؤثر في زيادة نسبة انحراف الاحداث.

3.4 توصيات الدراسة: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقد تم صياغة التوصيات التالية:

1. ضرورة التركيز على مشكلة انحراف الأحداث، حيث أصبحت في المجتمع الأردني تُشكِّل مشكلةً جديرةً بالوقوف عندها مطولاً، والبحث في عواملها ومسبباتها، وتركيز الجهود الرسمية التي تساهم في الحد من تأثيراتها السلبية على المجتمع الأردني.

2. بناء رؤية لمعالجة التفكك الأسري، حيث أنَّ عدمَ استقرارها يسبب انحراف الأحداث، فالأسرة المتصدعة والمنهكة عاجزة عن القيام بأيّ مسؤولية في تربية الأبناء، وخاصة فيما يتضمن تلبية احتياجاتهم ورغباتهم الأساسية من مسكن وملبس ومأكل، وتشجيع الحوار في الأسرة .

3. التركيز على ندوات وبرامج توعيه للأسر على عدم انجرار الأبناء إلى رفاق السوء إذ يكون الحدث هنا ضحيةً لواقعٍ اجتماعي متفكك ويقع على كاهل المجتمع في هذه الحالة مسؤولية إنقاذه وإعادة بنائه ودمجه بالمجتمع مرة أخرى.

4. ضرورة الأخذ بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي من الممكن أن تؤدي إلى الإحساس باليأس والإحباط وعدم الكفاية المادية أو الروحية. مما يدفع الحدث باتجاه التشرد والتسول وارتكاب الجريمة والانحراف.

5. الاهتمام بالحدث داخل دور تربية وتأهيل الأحداث، إذ إنَّ انحراف الحدث يؤثر سلباً على الفرد والمجتمع في آنٍ واحدٍ، ويترتب عليه آثارٌ اجتماعيةٌ وتربويةٌ سيئة.

6. النظر بحذر للظروف الاقتصادية، حيث أنها تُشكل ركيزةً أساسيةً من ركائز ودعائم الأسرة، وصعوبة هذه الظروف تؤدي إلى ارتكاب سلوك الانحراف لدى الأبناء.

7. وضع خطط لتفادي الفقر، وارتفاع معدلات البطالة وزيادة المسافة بين الطبقات الاجتماعية والاقتصادية مما يؤدي إلى زيادة حرمان الفقراء، وقد يؤدي هذا إلى الاضطرابات والصدمات الاجتماعية والمشكلات الخاصة ومن أهمها الجريمة.

8. زيادة تفعيل العقوبات غير السالبة للحرية لمعاقبة الأحداث حتي لايتعلم السلوك غير السوي من أقرانه الخطرين.

المراجع

بقادة، زينب.(2008). أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية لدور الأسرو والمدرسة والحي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر.

بن جامع، حنان (2009). السياسة الجنائية في مواجهة جنوح الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 20 أوت 1955، الجزائر.

بن مقلة، رضا (2013). التنشئة الأسرية السيئة للمراهقين ودورها في انحرافهم ودفعهم لتعاطي المخدرات دراسة ميدانية ببلدية شفة، مجلة معارف كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية لجامعة البويرة، (14)، 56-67.

بو عمارة، كريمة وزبلاح، سليمة (2017). التفريد العقابي للطفل الجانح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر.

بو هنتالة، آمال (2016). أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث، الملتقى الوطني حول: جنوح الأحداث قراءات في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها، جامعة باتنة1، الجزائر، 4-2016/5/5.

بولبينة، جمال (2018). الأساليب التربوية للأسرة وجنوح الأحداث دراسة ميدانية على عينة من نزلاء مراكز إعادة التربية وإدماج الأحداث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة سطيف2، الجزائر.

التقرير الإحصائي الجنائي.(2018). الجرائم المرتكبة من قبل الأحداث حسب نوعها، مديرية الأمن العام، المملكة الأردنية الهاشمية، تم استرجاعه من المصدر: https://www.psd.gov.jo/images/cid/Report2018/sec/5/1.pdf

التقرير الإحصائي الجنائي.(2018). أنواع الجرائم المرتكبة من قبل الأحداث في المملكة حسب الأقاليم/ مديريات الشرطة 2018، مديرية الأمن العام، المملكة الأردنية الهاشمية، تم استرجاعه من المصدر: www.psd.gov.jo/images/cid/Report2018/sec/5/2.pdf

التير، مصطفى (2008). التفسيرات النظرية لجنوح الأحداث في المجتمع العربي، الندوة العلمية الأطفال والانحراف، مركز الدراسات والبحوث قسم الندوات واللقاءات العلمية، جامعة الجزائر، الجزائر، 12-2008/5/14.

جبارة، جبارة وعلي، السيد (2003). المشكلات الاجتماعية، (ط1)، الأسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة.

الجياشي، فلاح. (2017). العوامل المؤدية إلى جهوح الأحداث في محافظة المثنى للمدة من 2008 – 2017، بحث مستل من رسالة دكتوراه للباحث، جامعة البصرة.

الحاج، نادية.(2010). تأهيل ودمج الأحداث الجانحين والمشردين في المجتمع، دراسة ميدانية لتقويم برامج مؤسسات الأحداث المشردين، بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة أم درمان.

حجازي، مصطفى (2010). الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلبات التحديث والجهات الإدارية المعنية بهم في الدول الأعضاء، ط (1)، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد (57)، 1-293.

حضرة، سهى محمد (2015). التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأطفال دراسة ميدانية بدار الفتيان بكوبر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الرباط الوطني، السودان.

الحكمي، محمد فهد (2017). المسؤولية الجزائية للأحداث الجانحين والمشردين (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات.

حمد، إبراهيم (2008). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث دراسة ميدانية على محافظات غزة (مؤسسة الربيع)، مجلة جامعة الأزهر بغزة-سلسلة العلوم الإنسانية، 10 (2)، 93-150.

الحناكي، علي (2006). الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف، الرياض: منشورات مركز الدراسات والبحوث لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الحنيص، عبد الجبار (2018). قانون الأحداث الجانحين، دمشق: منشورات الجامعة الافتراضية السورية.

حومر، سمية.(2006). أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، في مركزي الأحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، الجزائر.

حومر، سمية.(2010). الخريطة الاجتماعية لجنوح الأحداث، دراسة ميدانية بمراكز إعادة تربية الأحداث الجانحين قسنطينة في عين مليلة، عنابة، ورقلة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري، الجزائر.

الخروصي، أميمة.(2018). دائرة شؤون الأحداث في تأهيل الأحداث الجانحين بالمجتمع العماني، دراسة تقيمية لدارَي الإصلاح والتوجيه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس.

داهم، أحمد (2017). أثر البيئة (الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية) في التنشئة الاجتماعية والتوافق النفسي لدى الطلبة في مرحلة المراهقة، مجلة العلوم التربوية، 1(4)، 265-298.

الرديعان، خالد.(2018). تكرار دخول الأحداث الجانحين دور الملاحظة الاجتماعية في المملكة العربية سمات مكرري العودة، وأسباب عودتهم، مجلة الخدمة الاجتماعية، (60)، 7، 235 - 268، المملكة العربية السعودية

الرميحي، محمد سالم (2012). العنف الأسري وانعكاساته الأمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الملكية للشرطة، البحرين.

ريان، وفاء كمال (2010). العوامل الاجتماعية وأثرها في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

زبوج، سامية (2014). علاقة المحيط الاجتماعي والاقتصادي بالعودة للجريمة، مجلة آفاق علم الإجتماع، (7)، 10-23.

زراقة، فيروز مامي.(2015). الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق، دار الأيام للطباعة والنشر: الأردن.

ساسي، سفيان (2017). جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري، مجلة دراسات نفسية وتربوية، (19)، 76-91.

سمية، شحاوي.(2010). التربية الفنية وعلاقتها بجنوح الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد.

شبيلي، مختار (2012). دور الشرطة في تحقيق الأمن الاجتماعي، مؤتمر الأمن الاجتماعي في المرجعية الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن، 3-2012/7/4.

الشديفات، أمين والرشيدي، منصور (2016). العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 43 (5)، 2124-2137.

عامر، مصباح (2003). التنشئة الإجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الجزائر: دار الأمة للنشر.

عبد الصمد (2007). ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ومعالجتها: رؤية إسلامية، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية، 14، 145-168.

عبد اللطيف، مصلح.(2010). ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

عبد الله، سيف.(2010). بعض العوامل المسهمة في جنوح الأحداث كما يدركها الجانحون والعاملون في دولة الامارات العربية المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، سلطنة عمان.

عبد الله، نوري (2011). العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة دراسة ميدانية لأثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، (1)، 132-160.

عبده، إسماعيل (2010). الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية الى جنوح الأحداث، مجلة كلية التربية للبنات، 21 (3)، 3-36.

العبري، صفية.(2016). دور الخدمة الاجتماعية مفي التعامل مع الأحداث الجانحين، دراسة ميدانية مطبقة في مؤسسات رعاية الأحداث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس.

العتيبي، حمدان عبيد (2010). تجربة الأسر البديلة لرعاية الأحداث من الانحراف دراسة تشخيصية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

عجرود، كريمة (2013). الشباب المنحرف: اجتماعية الظاهرة وفردانية السلوك، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، (1)، 70-88.

العدواني، علي.(2015). فاعلية برنامج إرشادي جمعي في خفض سلوك العنف لدى الأحداث الجانحين في سلطنة عمان، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس.

عسوس، أنيسة بريغت.(2018). رأى سوسيولوجي لظاهرة انحراف الأحداث، الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنزلوجيا، (9)، 26، 79-100، أماراباك.

العمرو، نادية هايل (2007). التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الأردن: دراسة مقارنة بين الفتيات المنحرفات وغير المنحرفات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

العناني، حنان (2000). الطفل والأسرة والمجتمع، عمان: دار الهناء للنشر والتوزيع.

عودة، يحيى (2014). البيئة والسلوك الإجرامي دراسة نظرية في الانثروبولوجيا الجنائية، مجلة الآداب، (107)، 387-424.

عوض، أحمد (2014). مقياس الانحرافات السلوكية عند الحدث الجانح، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، (37)، 5، 1675-1714.

عوين، زينب (2009). قضاء الأحداث، عمان: دار الثقافة للنشر.

الغامدي، هالة محمد.(2011). بعض الخصائص الاجتماعية للأحداث الجانحين والجانحات في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز.

الغماري، سالم.(2013). العوامل النفسية والاجتماعية وعلاقتها بانحراف الأحداث، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية.

فضال، نادية (2017). أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.

القطارنة، ايمان.(2013). الرعاية اللاحقة وأهميتها في عملية إدماج الأحداث، مؤتمر عدالة الأحداث، 20 – 21، 2013، المنظمة الدولية للإصلاح، عمان.

قطيشات، وائل حكم جميل.(2017). العدالة الجنائية للأحداث في التشريع الأردني، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، (44)، 4، 367-383، الجامعة الأردنية.

الكتاني، فاطمة (2000). الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، عمان: دار الشروق للطباعة والنشر.

الكوردي، أكرم زاده.(2018). التشرد والانحراف في قانون الأحداث العراقي والأردني، دراسة مقارنة، مجلة جيل الدراسات المقارنة، مركز جيل البحث العلمي، 7، (6)، 11-35.

المجلس الوطني لشؤون الأسرة.(2017). *الاستراتيجية الوطنية لعدالة الأحداث*، تم استرجاعه من المصدر: http://ncfa.org.jo:85/NCFA/sites/default/files/Publications/12-12.pdf

مخامرة، فتحي.(2017). العوامل النفسية والإجتماعية المسببة لجنوح الأحداث في فلسطين من وجهة نظر شرطة الأحداث ومراقبي السلوك والأحداث أنفسهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس.

مناجلية، الهذبة.(2017). العنف في الوسط العائلي وتأثيره على انحراف الأحداث، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 19، (50)، 224-240، جامعة باجي مختار.

الهرام، حسين.(2017). التفكك الأسري ودوره في انحراف الأحداث، دراسة ميدانية لمؤسسات رعاية وتوجيه الأحداث المنحرفين بمدينة بنغازي، المجلة الليبية العالمية، (19)، 26، 1-15، ليبيا.

الوريكات، طارق زيد حمد.(2010). أثر برنامج إرشادي في ضبط الغضب وتنمية الاهتمام الاجتماعي وخفض الاكتئاب لدى الأحداث الجانحين، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.

الوريكات، عايد.(2013). نظريات علم الجريمة، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.

Avery, E., Lariscy, R., Amador, E., Ickowitz, T., Primm, C., & Taylor, A. (2010). Diffusion of social media among public relations practitioners in health departments across various community population sizes. Journal of Public Relations Research, 22(3), 336-358.

Barrett, Mincey & Nancy, Maldonado.(2011). Shared Stories of Successful Graduates of Juvenile Residential Programs: A Phenomenological Study, PhD, Paper presented at the Walden University Research Symposium January 2011, Miami, FL.

Baskakov, A. V. & Danilov, M.V. (2014). Characteristics of the main reasons to commit delinquency by underage children. Young Scientist, 20, 551-554.

Bocar;A, Mercado;A, Macahis;J and Serad;N(2014) Common Factors of Juvenile Delinquent Acts, file:///C:/Users/ONLY%204/Downloads/ssrn-id2191280-1.pdf.

Canter, D. (2000). Offender profiling and criminal differentiation. Legal and Criminological Psychology, 5(1), 23-46.

Chingtham;T(2015) Causes of Juvenile Delinquency in the Higher Secondary School Students, IOSR Journal of Research & Method in Education, Volume 5, Issue 5, PP 20-24.

Cloward, R., & Ohlin, L. (2013). Delinquency and opportunity: A study of delinquent gangs. London: Rutledge.

Cottrell, Cicely.(2018). Racial Differences in Anger and Depression as Mediators in the Relationship Between Suspension and Juvenile Delinquency: A Test of General Strain Theory, Chowan University, https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1209442.pdf

Drobnic, S., Beham, B., & Prag, P. (2010). Good job, good life? Working conditions and quality of life in Europe. Social indicators research, 99(2), 205-225.

Garbarino, J. (2017). Children and Families in the Social Environment: Modern Applications of Social Work. Rutledge.

Greiner, K. A., Li, C., Kawachi, I., Hunt, D. C., & Ahluwalia, J. S. (2004). The relationships of social participation and community ratings to health and health behaviors in areas with high and low population density. Social Science & Medicine, 59(11), 2303-2312.

Karim, H. A. (2012). Low cost housing environment: compromising quality of life?. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 35, 44-53.

Kendler, K., Jacobson, K., Gardner, C., Gillespie, N., Aggen, S., & Prescott, C. (2007). Creating a social world: A developmental twin study of peer-group deviance. Archives of general psychiatry, 64(8), 958-965.

Lafortune, J., & Lee, S. (2014). All for one? Family size and children's educational distribution under credit constraints. American Economic Review, 104(5), 365-69.

Leach, M., Stirling, A. C., & Scoones, I. (2010). Dynamic sustainability's: technology, environment, social justice. Rutledge.

Low;S, Sinclair;R and Shortt;J(2013) The Role of Economic Strain on Adolescent Delinquency: A Microsocial Process Model, J Fam Psychol. 26(4): 576–584.

Maxim R. Moskalenkoa , Evgenij M. Dorozhkina , Maria V. Ozhiganovaa , Yana. Murzinovaa and Daria. Syssaa.(2016). Peculiarities of Students of Pedagogical Specialties Training in Preventive Work with Juveniles Delinquents, international journal of environmental & science education 2016, VOL. 11, NO. 16, Pedagogical University.

Mincey, Barrett.(2011). Shared Stories of Successful Graduates of Juvenile Residential Programs: A Phenomenological Study, PhD Walden University, PhD Walden University.

Musterd, S., & Andersson, R. (2005). Housing mix, social mix, and social opportunities. Urban Affairs Review, 40(6), 761-790.

Newman, M. E. (2006). Modularity and community structure in networks. Proceedings of the National Academy of Sciences, 103(23), 8577-8582.

Peck, J. (2013). Examining race and ethnicity in the context of general strain theory, depression, and delinquency. Deviant Behavior, 34(9), 706-726.

Schriver, J. M. (2014). Human behavior and the social environment: Shifting paradigms in essential knowledge for social work practice, (5th Ed), New York:Pearson.

Singh;R and Jahanara;J(2016) a study on juvenile delinquents: impact of socio-economic factors of family in the state of uttar pradesh, india, Proceedings of SOCIOINT 2016 3rd International Conference on Education, Social Sciences and Humanities.